الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

قالمـة

كليـة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

التخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي بعنوان:

العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال « كتاب الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (ت. 902هـ/1496م) من الجزء الأول الى الجزء العاشر.

إعداد الطلبة: إشراف الأستاذ:

شوارفية نسيمة مباركية عبد القادر

أمام أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
د. عطابي سناء	أستاذ محاضر– ب–	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 45– قالمة
مباركية عبد القادر	أستاذ مساعد–ب–	مشرف مقرر	جامعة 08 ماي 45– قالمة
د. خالدي مسعود	أستاذ محاضر– أ–	رئيس	جامعة 08 ماي 45– قالمة

السنة الجامعية:2018–2019م

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم

قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين".

لله الحمد والشكر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، أولا الحمد لله الذي

من علي بالصحة وأعانني على إكمال هذا العمل المتواضع وأتقدم بجزيل الشكر

وجل امتناني إلى الأستاذ "مباركية عبد القادر" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة

فله مني فائق الاحترام والتقدير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا

وتوجيهنا التوجيه الصحيح .

والشكر الكبير إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

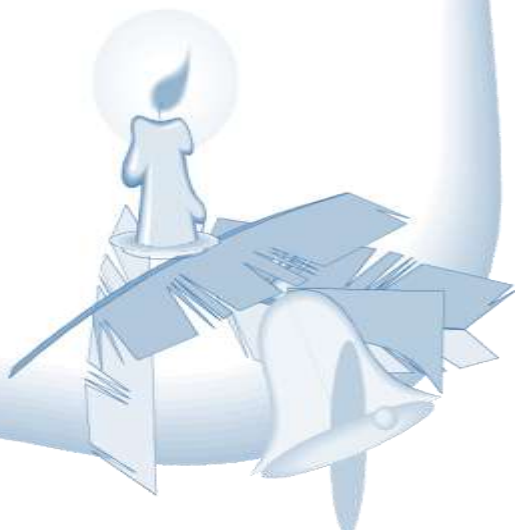

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك،
ولا تطيب الأعمال إلا برضاك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.
فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي وجهك.
وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام
تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي وحصاد جهدي وصنيع عملي الدراسي في الجامعة إلى:

إلى من أنارت لي درب العلم و المعرفة و حرصت على تربيتي و الاعتناء بي "أمي الغالية "،رحمها الله وجعلها في الفردوس الأعلا

إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى "أبي الغالي" تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جنانه

إلى القلوب الطاهرة و سندي في الحياة إخوتي

إلى كل الزميلات الذين تعرفت عليهم وكانوا لي أخوات

إهداء

نسيمة

مقدمة

الفصل الأول: السخاوي حياته وأثاره.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف.

المبحث الثاني: شخصيته العلمية.

المبحث الثالث: منزلته العلمية.

المبحث الرابع: إنتاجه المعرفي

المبحث الخامس: وفاته

المبحث السادس: التعريف بالكتاب « الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع»

الفصل الثاني: أصول وتراجم العلماء المغاربة.

المبحث الأول: دراسة إحصائية للعلماء المغاربة وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافيّة

المبحث الثاني: العلماء الوافدين من المغرب الأدنى.

المبحث الثالث: العلماء الوافدين من المغرب الأوسط.

المبحث الرابع: العلماء الوافدين من المغرب الأقصى.

المبحث الخامس: علماء مغاربة يجهل انتمائهم.

الفصل الثالث: استثمار معطيات التراجم.

المبحث الأول: أسباب توافد العلماء المغاربة إلى المشرق الإسلامي

المبحث الثاني: علاقة العلماء المغاربة بالمشارقة.

المبحث الثالث: الدلالات الثقافية للعلماء المغاربة.

المبحث الرابع: قراءة في مدى مساهمة العلماء المغاربة في الحركة الفكرية في المشرق الإسلامي.

الخاتمة:

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع:

مقدمة

تكتسي كتب التراجم والسير أهمية كبيرة ضمن مصادر التأريخ للحياة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي، فقد حفظت لنا هذه الكتب من خلال ما فيها من تراجم ومعطيات عن حياة العلماء صورا واضحة عن الحياة العلمية. إن قراءة محتوى الترجمات والتعمق في دراستها يساهم بدون شك في تزويدنا بمعطيات ومعلومات مهمة قد لا نجدها في مصادر أخرى.

ومن المؤرخين الذين إهتموا بتدوين السير الذاتية لآلاف من العلماء بمختلف تخصصاتهم العلمية وإتجاهاتهم الفكرية خلال القرن (9هـ/15م) نجد شمس الدين السخاوي (ت.902هـ/1496م) في كتابه " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، الذي يعد من أهم كتب التراجم وقد جعله صاحبه ومن خلال عنوانه للنخب التي عرفها القرن التاسع الهجري. ترجم هذا المؤلف لعدد هائل من العلماء سواء المشارقة "الأصليين" أو الوافدين إلى تلك البلاد من مختلف أقطار العالم الإسلامي. ولم يكن العلماء المغاربة في معزل عن بلاد المشرق، بل كان لهم وجود واضح، وهذا ما يبرر إهتمام السخاوي بالترجمة لهم في كتابه وإعطائهم حقهم ضمن الكم الكبير من التراجم التي يزخر بها كتابه، ويظهر ذلك من خلال تتبعه لأخبارهم في المشرق وحتى نبذ من حياتهم في المغرب الإسلامي، بمعني أنه لم يكتف بالحديث عن حياتهم وإنجازاتهم في بلاد المشرق فحسب، بل تتبع جميع فترات حياتهم حتى في البلاد المغرب ويرجع ذلك الى رحلات المغاربة الى البلدان المشرقية والتي شكلت حلقة وصل بين البلدين، ما يوحي أذن السخاوي اعتمد على ترسانة هائلة من المصادر والروايات الشفوية في بناء كتابه الذي حمل تسمية حري أن يحملها إنها: "الضوء اللامع...".

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعمل على إستغلال وإستثمار المعطيات الواردة ضمن تراجم العلماء المغاربة والتعرف على مدى تأثيرهم في المشارقة وإستنباط

العلاقات الثقافية بين البلدين خلال فترة الدراسة، كما أن التوصل إلى بناء صورة واضحة عن وجود المغاربة في هذا الفضاء الواسع ومساهماتهم في المجال العلمي يعد من الأهداف العميقة لموضوعنا.

ومن أهم الأسباب التى دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في دراسة مثل هذه المواضيع التي تحمل في طياتها الكثير من المعارف.
- أردنا تسليط الضوء على فترة شهدت خلافات سياسية حادة ببلاد المغرب الإسلامي، إلا أنها كانت ممتازة ثقافيا وعلميا وهذا ما جعلنا ندرس هذه الفترة بذات من خلال كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسخاوي لأن هذا الأخير جمع لنا معطيات عن عدد معتبر من العلماء المغاربة.
- إن معظم الدراسات تشتغل على العلاقات السياسية بين المشرق والمغرب أكثر من الجانب العلمي والثقافي، فحاولنا من خلال دراسة هذا الموضوع تبيان ولو جانب يسير من هذه العلاقات.

أما فيما يتعلق بحدود الدراسة فالإطار الزماني للكتاب يعود إلى زمن المؤلف (ق 9هـ/15م) لكن الدارس لمحتوى هذا الكتاب يجد أنه لا يتحدث عن هذه الفترة فحسب بل ترجم لمن عاش في نهاية القرن (8هـ/14م) وخلال (ق 9هـ/15م) وبداية القرن (10هـ/16م)، أما الإطار المكاني: فيتعلق ببلاد المغرب والمشرق الإسلامي خصوصا المناطق والمدن التي استقطبت المغاربة.

يبحث هذا الموضوع في شأن العلماء المغاربة الذين عاشوا بالمشرق الإسلامي تقريبا منذ نهاية القرن الثامن الهجري وإلى البدايات الأولى للقرن العاشر الهجري، هؤلاء العلماء الذين كتب عنهم السخاوي وقدم لنا معطيات مفصلة عن حياتهم وإسهاماتهم العلمية ضمن الفضاء العلمي المشرقي، وفي هذا الصدد عملنا يهدف إلى تشكيل صورة

واضحة عن الوجود النخبوي المغربي في المشرق الإسلامي وللوصول إلى بناء هذه الصورة نطرح مجموعة من التساؤلات كالتالي:

- من هم العلماء المغاربة الذين ذكروا في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع؟ وما مدي إسهامهم في إثراء الحياة الفكرية ببلاد المشرق الإسلامي؟
- هل كانت هناك علاقة تأثر وتأثير بين العلماء المغاربة والمشارقة؟
- ما هي العوامل التي دفعت هؤلاء المغاربة إلى الرحلة أو الهجرة إلى المشرق؟ كيف كانت نظرة المشارقة للعلماء المغاربة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول ويندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث بالإضافة إلى خاتمة معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع ذات صلة بالموضوع.

تطرقنا في الفصل الأول إلى: التعريف بشمس الدين السخاوي من حيث إسمه ولقبه كنيته ومولده وكذا أسرته، أما حياته العلمية فكانت كدراسة موجزة حول نشأته العلمية وطلبه للعلم منذ صغره مع إبراز أهم شيوخه الذين لازمهم وتردد إليهم أكثر من غيرهم إنتفع بهم، ومن ثمة رحلاته إلى مختلف أقطار المشرق الإسلامي، دون إغفال إنتاجه العلمي سواء من خلال ما كتبه السخاوي عن نفسه في مؤلفاته أو من خلال ما كتبه عنه غيره من المؤرخين المعاصرين له أو من أتى بعده.

أما الفصل الثاني: يأتي تحت عنوان أصول وتراجم العلماء المغاربة، إرتأينا في هذا الفصل إلى إستخراج أسماء العلماء المغاربة الواردة في كتاب الضوء اللامع وتعدادها ومن ثمة تصنيفها إلى أربعة أصناف حسب أصولها الجغرافية، فجاء المبحث الأول بعنوان: دراسة إحصائية للعلماء المغاربة وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافية أما المبحث الثاني: تحدثنا فيه عن العلماء الوافدين من المغرب الأدنى ثم علماء الوافدين من المغرب

الأوسط في المبحث الثالث، أما المبحث الرابع تحدثنا فيه عن علماء المغرب الأقصى، وأخيرا علماء يُجهل إنتماؤهم وهو ما جاء في المبحث الخامس.

أما الفصل الثالث: يعتبر أساس الدراسة إخترنا إستثمار معطيات التراجم عنوانا له، ويتضمن أربعة مباحث تحدثنا فيها عن أسباب توجه المغاربة إلى المشرق الإسلامي وهو ما جاء في المبحث الأول وأما المبحث الثاني فكان بعنوان علاقة العلماء المغاربة بالمشارقة ومن ثمة حاولنا إستقراء محتوى التراجم إستخراج أهم دلالاتها الثقافية وأخيرا قراءة في مدى مساهمة هؤلاء العلماء في تنشيط الحركة الفكرية من خلال النظر في مؤلفاتهم وإنجازاتهم.

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من الإستنتاجات توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد إقتضت طبيعة الموضوع الإعتماد على المناهج التالية: المنهج التاريخي من خلال الترجمة لحياة السخاوي وتتبع رحلاته وآثاره، كما إعتمدنا على المنهج الإحصائي والإستقرائي لإستقراء محتوى التراجم وتحويلها إلى معطيات رقمية ثم شرحها وتحليلها.

ولدراسة هذا الموضوع كان لزاما علينا توظيف وإستثمار مجموعة من المصادر مشرقية وأخرى مغربية وذلك لما تقتضيه طبيعة الموضوع نذكر منها حسب الأهمية:

- المصادر المشرقية :

– كتاب " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لشمس الدين السخاوي (902هـ/1496م) باعتباره محور الدراسة وأساسها حيث يعد من أهم المصنفات التي رصدت لنا مظاهر العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب خلال القرن(9هـ /15م) وقدم لنا كم هائل من تراجم العلماء ومعطيات هامة حول حياتهم.

– كتاب "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة " لجلال الدين السيوطي (911هـ/ 1506م) وهو مؤلف في مجلدين ذكر فيه من نبغ من الحفاظ والأئمة و القراء وسلاطين مصر وفضائلها وجوامعها، ومدارسها، إستفدنا منه في التعرف على تاريخ نشأة المدارس والصروح العلمية في مصر.

– كتاب "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة" لمحمد بن محمد الغزّي (1061هـ/1651م)، وهو كتاب في ثلاث أجزاء رتبه على حروف المعجم وسلك فيه مؤلفه الإيجاز والإطناب أثناء الترجمة وأفادنا في التعريف بشخصية السخاوي.

- المصادر المغربية:

– اعتمدنا على كتاب" نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بابا التنبكتي (1032هـ /1627م) جمع فيه ما تيسر من التراجم التي لم ترد في كتاب الديباج المذهب لابن فرحون تميزت تراجمه بالدقة في الوصف مع ذكر تفاصيل مهمة جدّا حول تراجم من عاصرهم من المغاربة وقد أفادنا كثيرا في الفصل الثاني.

– كتاب "درة الحجال في أسماء الرجال" لأحمد بن القاضي المكناسي (1025هـ/1616م) على الرغم أنه كتاب مهم جدا إلا أن التراجم الواردة فيه كانت مختصرة جدا وأفادنا للغرض نفسه.

– كتاب "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم المديوني التلمساني (1032هـ/1660م) تضمن تراجم مفصلة ل 182 عالما وفقيها ووليا ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها مع ذكر آثارهم وتآليفهم وشيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم وقد أفادنا كثيرا في التعريف بعلماء المغرب الأوسط وبيان مؤلفاتهم.

كما لا يمكننا أن نغفل عن أهمية كتب الرحلة والجغرافيا في تزويد موضوع الدراسة بمعلومات مهمة نذكر منها: كتاب "وصف إفريقيا" للحسن الوزان ويعرف بـ: ليون

الإفريقي (957هـ/1550م) يعد من المصنفات المهمة وذلك لمساهمتها في التعريف بكثير من المناطق الإفريقية. بالإضافة الى كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" لمحمد بن عبد المنعم الحميري (900هـ/1495م) ذكر فيه المؤلف أهم مدن المشرق وكذا المغرب الإسلامي.

هذا بنسبة للمصادر أما المراجع فقد اعتمدنا على:

– كتاب"مؤلفات السخاوي" لأبي عبيد مشهور بن حسن وهي دراسة مهمة لمن أراد البحث أو التعمق في هذا المجال، نجد كذلك كتاب: "شجرة النور الزكية" لمحمد بن محمد قاسم مخلوف المالكي تضمن معلومات مهمة حول تراجم العلماء المالكية في مصر والشام والحجاز والمغرب الإسلامي.

ونظرا لغموض بعض المصطلحات اعتمدنا على مجموعة من المعاجم والقواميس أفادتنا في شرحها وتوضيحها نذكر منها: "لسان العرب" لابن منظور و"معجم الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي النصر إسماعيل بن حامد الجوهري (398هـ/1008م).

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل ذات صلة وثيقة بالموضوع منها:

- رسالة دكتوراه بعنوان "التراجم المقدسيّة من خلال كتاب الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (831هـ-902هـ/1327م-1495م)" من إعداد الباحثة سوسن عادل محمد الفاخري وإشراف الأستاذ الدكتور الحسّو أحمد عبد الله، نوقشت خلال السنة الجامعية 2008 بجامعة مؤتة المملكة الأردنية الهاشمية، ورغم أنها ليست متاحة للتحميل على الانترنت فقد تفضل المشرف بمراسلة مسؤول مكتبة كلية الدراسات العليا بالجامعة السابقة الذكر وتم الحصول عليها والشكر موصول للدكتور قاسم سليمان النوفله، أفادتنا كثيرا في تبيان أهمية وقيمة كتاب الضوء اللامع

خصوصا وأنها وظفت المنهج الكمي والإحصائي في التعامل مع إشكالية بحثها المتميز.

- ومذكرة الماستر للطالبة علام آمال بعنوان: "علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: العلوم الدينية أنموذجا" نوقشت في جامعة سعيدة خلال السنة الجامعية (2018/2017)حيث تناولت الطالبة في هذه الدراسة عدد لا بأس به من علماء المغرب الأوسط مع ذكر أثارهم لكن إكتفت بالترجمة لهم دون إعطاء إحصائيات حول عدد مؤلفاتهم، والملاحظ أيضا أن عمل الباحثة تم تقسيمه أساسا على الحقول المعرفية الدينية وبصفة مباشرة ثم توظيف معطيات التراجم في بناء كل حقل معرفي ديني.
- تبقى مذكرة الماستر للطالبة بوشبطول حياة التي نوقشت في جامعة عبد الحميد مهري "قسنطينة" خلال السنة الجامعية 2016/2015 فلم نستطع الحصول عليها لأسباب عديدة لكن يبدو أن العمل من خلال العنوان مركز فقط على منطقة المغرب الأوسط. ولا ندري مدى استفادة المذكرة السابقة منها خصوصا وأنها أنجزت بعدها بسنتين كاملتين.

ومن المتعارف عليه أن أي دراسة لا يمكن إلا أن تعترضها جملة من الصعوبات نذكر منها :

- أن الطبعة –الثانية– من كتاب السخاوي التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة تحتاج إلى زيادة توضيح وتحقيق في الأحداث والتواريخ والأماكن.
- صعوبة استنباط المعلومات من كتب التراجم.
- صعوبة فهم بعض المصطلحات الواردة في متن الكتاب.
- تكرار نفس الترجمة بأسماء مختلفة وهذا ما جعلنا نعيد قراءة الكتاب أكثر من مرة.

- صعوبة الحصول على بعض المصادر المتخصصة وعدم توفر المراجع التي تخدم الموضوع.

وفي الأخير يبقى هذا العمل المقدم جهد بشري يعتريه النقص والضعف ولا ندعي الكمال فالموضوع يبقى مفتوح للباحثين حتى يكشفوا خباياه ودقائقه.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

هو العلامة محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الشافعي[1] يلقب بالشمس الدين وأبو الخير الدين وأبو عبد الله بن الزين أو عرف واشتهر بالسخاوي نسبة إلى سخا قرية بمصر غرب الفسطاط [2].

ولد في ربيع الأولى سنة (831هـ 1427م) بالقاهرة، وهذا ما دلت عليه جل مصادر التراجم التي ترجمت له[3] "كالضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لسخاوي نفسه حيث ذكر:" أنه ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني[4] محل أبيه وجد"[5] .

نشأ السخاوي في أسرة عريقة إشتهرت بالعلم والورع والتقوى، فوالده الشيخ الفقيه أبو الفضل عبد الرحمان بن محمد الملقب بالزين والجلال أيضا عاش بين (800هـ-

(1)/ الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، بيروت دار الكتب العلمية، 1418هـ- 1997م، ج1، ص: 53.

(2)/ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج10، ص: 150.

(3)/ السيوطي، نظم العقبان في أعيان الأعيان، حر: فليب حتى، بيروت، المكتبة العلمية، 1927هـ، ص: 153. وينظر أيضا: إبن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تج : محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن الكثير، ج10، ص:24.

(4)/ هو صلاح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعي أصله من مصر، وهو من أبرز علماء الحديث والفقه. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلا م، ط 15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002 م، ج3، ص: 194.

(5)/ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار الجيل،1412هـ-1992م، ج8، ص:2.

874هـ/1398م-1470م) [1] الذي بث فيه روح العلم، والتقوى، فقد عرف عنه –عبد الرحمان– أنه كان يتردد كثيرا إلى مجالس العلم ورجال الدين ومدى صلته بهم[2].

أما جده محمد كان شيخا فقيرا صالحا يتكسب بتجارة ويكثر من تردده إلى رجال الدين ومجالس الإفادة والاعتبار[3].

حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن وجوده وصلى به في شهر رمضان[4] بزاوية الشيخ شمس الدين العدوى المالكي ثم حفظ عمد الأحكام وألفية إبن مالك، وألفية العراقي والشاطبية، والنخبة لإن حجر وغيرها وكان كلما حفظ كتابا عرضه على شيوخه[5].

كان أبوه حريصا على تعليمه أصول الفقه ومختلف العلوم من منابعها وأصولها يقول في هذا الصدد السخاوي: "أدخله أبوه .. عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقديسي ثم نقله إلى... الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري .... ثم توجه به الفقيه المجاور سكنه الشيخ محمد بن أحمد النحرير... وغيره من الأئمة ..." [6].

(1)/ السخاوي،الجواهر و النوادر المسموعة، تح :محمود كريم محمد الحمباوى، بيروت، دار الكتب العلمية .ينظر: الى مقدمة التحقيق : ص:44.

(2)/ السخاوي، الإلمام في ختم سيرة إبن هشام، تح : الحسن بن محمد الحداوى، بيروت، دار البشائر الاسلامية،1424هـ-2003م. ينظر إلى مقدمة التحقيق : ص:8.

(3)/ محمد مصطفى زيادة، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الملادى (القرن التاسع الهجري)، القاهرة، مطبعة الحبة، 1949م، ص: 40.

(4)/ العبدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تح : أحمد قالو، بيروت، دار صادر، ص: 40.

(5)/ إبن العماد، مصدر سابق، ج10، ص: 24. ينظر كذلك: الشوكاني، البر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، القاهرة، دار الكتاب الإسلامية، ج 2، ص: 184.

(6)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج8، ص: 2.

المبحث الثاني: شخصيته العلمية.

أولا: رحالاته:

فكر شمس الدين السخاوي في الرحلة بعد وفاة شيخه ابن حجر العسقلاني، أي بعد (852هـ/1448م) [1] بمعنى لم تكن له أي رحلة قبل ذلك.

لكن بعد سنة (852هـ/1448م) إرتحل إلى العديد من الأقطار الإسلامية، فجاب البلاد وجال وجد في الرحلة وطلب[2] وإجتمعت له من المدويات والسماع ما يفوق الوصف[3]. ومن المدن التي إرتحل إليها نذكر ذمياط سنة (853هـ/.1449م)[4] سمع بها من مسنديها، وكتب عن نفر من المأدبين، بعدها توجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج فلقى بالطور[5] والينبوع غير واحد من العلماء فأخذ عنهم، ووصل إلى مكة فأقام بها إلى أن حج[6] قرأ بها عن: أبي الفتح الأعز، البرهان الزمزمي، التقى بن فهد وغيرهم[7].

(1)/ إبن العماد، مصدر سابق، ج10، ص: 23.

(2)/ العبدروس، مصدر سابق، ص: 41.

(3)/ إبن العماد، المصدر السابق، ج10، ص: 23.

(4)/ سوسن عادل محمد الفاخري، التراجم المقدسة في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس لشمس الدين السخاوي، (831هـ-902هـ/1327م-1495م) ، مذكرة نيل درجة الدكتوراه ، إشراف : أحمد عبد الله الحسو، قسم التاريخ، جامعة الموئة، 2008 م، ص: 15.

(5)/ الطور: هو الجيل وطور سناء هو الجيل المطل على طبرية الأردن . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار الصادر، ج4، ص: 47.

(6)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج8، ص: 7-8.

(7)/ ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص: 24.

بعدها، قرر العودة إلى القاهرة ملازما في ذلك السماع والقراءة والإستفادة من شيوخها[1] إلى أن توجه لمنوف العليا[2] فسمع بها قليلا وأخذ بفيشيا الصغرى[3] عن بعض أهلها ثم عاد إلى وطنه، فارتحل إلى الاسكندرية ودسوق والمحلة وسمنود[4] وذمياط للمرة الثانية فسمع بها الكثير من المعارف عن نحو 50 نفسا[5].

ثم قصد بلاد الشام وكان الهدف من هذه الرحلة هي زيارة معاهدها والإلتقاء بشيوخها، فارتحل إلى فلسطين وطاف بيت المقدس والخليل ونابلس، فزار حمص وحماة ثم حلب بعدها، عاد إلى القاهرة وعكف على التدريس ولاسيما الحديث في أعظم مدارس القاهرة[6].

القاهرة[6].

ما يجب الإشارة إليه أن السخاوي كان ممن دون رحلاته العلمية في العديد من المؤلفات منها:

الرحلة الحلبية وتراجمها، الرحلة المكية، الرحلة الإسكندرية، بالإضافة إلى مصنف البلدنيات العليات الذي ذكر فيه أسماء 80 بلدة دخلها وسمع بها.[7]

(1)/ العيدروسي، مصدر سابق، ص: 42.

(2)/ منوف العليا: من قرى مصر القديمة ، ينظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص216.

(3)/ فيشيا: بلدة بمصر من كروة الغربية. ينظر: نفسه، ج4، ص: 285.

(4)/ سمنود: بلد من نواحي مصر جهة ذمياط وهى مدينة على ضفة النيل بينها وبين المحلة ميلان. ينظر: نفسه ج3، ص:254 .

(5)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج8، ص: 7-8.

(6)/ محمود بن عبد الله عنان، مؤرخوا مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مصر، الهيئة العامة،1999م، ص: 129.

(7)/ أبي عبد مشهور بن حسن آل سليمان، مؤلفات السخاوي، دار ابن حزم، 1419هـ-1998م، ص: 14.

هذا بالنسبة للرحلات العلمية أما رحالاته إلى البقاع المقدسة، فقد أشارت جل المصادر أنه إرتحل حاجا إلى مكة المكرمة والمدينة وجاور[1] أكثر من مرة يقول الشوكاني في ذلك: "...حج سنة (870هـ/1466م) وجاور وإنتفع به أهل الحرمين ثم عاد إلى القاهرة وأملى الحديث ثم حج مرات وجاور مجاورات..."[2] .

ما يلاحظ عن هذه الرحلات أنها رحلات الغرض منها هو أداء مناسك الحج لكننا لا نهمل أنه أخذ الكثير من العلوم من علماء المدينة المنورة ومكة المكرمة الأن الرحلة إلى البقاع المقدسة توفر فرصة الإلتقاء بالعلماء والنهل من علومهم.

2- **شيوخه:**

سمع شمس الدين السخاوي على عدد كبير من العلماء بلغ عددهم (400 شيخ)، ثم زاد عددهم إلى (1280 شيخ) أثناء رحلاته إلى مختلف الأقطار الإسلامية[3]. وقد ترجم لهم في معجم سماه: "بغية الراوى عمن أخذ عنه السخاوي" أو "الإمتنان بشيوخ محمد بن عبد الرحمان"[4].

ونظرا لكثرة شيوخه في الأمصار الإسلامية إرتأينا إلى ذكر أشهرهم:

(1)/ المجاورة: يقال جاورته وجوار وجورا وتجاور القوم والمجاورة من الإعتكاف في المسجد. ينظر: الجوهري، الصحاح، مرا: محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، 1430هـ، 2009م، ص: 211 . ينظر كذلك: إبن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار النيل، ج3، ص: 724.

(2)/ الشوكاني، مصدر سابق، ج 2، ص: 184.

(3)/ العبدروس، مصدر سابق، ص: 58.

(4)/ الكتاني ، فهرست الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ص: 989 .

- **إبن الحجر العسقلاني (773هـ-852هـ/ 1372م1448م):** [1]

هو أحمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بنبن علي بن محمود بن أحمد بن العسقلاني الشافعي ولد بمصر 13 شعبان سنة (773هـ-1372م)، [2] يكنى بأبي الأفضل ويلقب بالشهاب الدين[3]. كان لإبن حجر العسقلاني أثر الكثير في تكوين شخصيتة علمية، وذلك نتيجة لملازمته أشد الملازمة حيث حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه في الحديث والتراجم والتاريخ[4]،لأن إبن حجر كان آنذاك من أبرز علماء عصره في مصر[5] لذا حرص السخاوي على ملازمة إلى ما يقارب 14 سنة أي منذ (838هـ-1435م) إلى وفاة إبن الحجر (852هـ-1448م)[6].

- **جلال الدين المحلى (791هـ-864م/ 1389م-1460م):**

هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد جلال الدين المحلى الشافعي[7] ولد بمصر سنة (791هـ/1389م)، برع في العديد من الفنون فقها وكلاما ونحوا ومنطقا، تولى التدريس بالمؤيدية، والبرقوقية، له العديد من المؤلفات منها :"حاشية على شرح جامع

(1)/ إبن شاهين الظاهري ، نيل الأمل في ذيل الدول ، تح :عمر بن عبد السلام تدمري ، بيروت، المكتبة العصرية ، 1422هـ-2002 م ، ج5، ص: 271-272.

(2)/ إبن حجر العسقلاني، رفع الأمر عن قضاة مصر، تح :على محمد عمر،مكتبة الخانجي،1418 هـ-1988م، ص: 62.

(3)/ السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام إبن حجر، تح : إبراهيم بلحسن عبد المجيد، بيروت، دار ابن حزم، 1419هـ-1999م، ج 1، ص: 103.

(4)/ إبن العماد، مصدر سابق، ج10، ص: 25.

(5)/ علي عبد الفتاح، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، الكويت، دار ابن حزم، 1431هـ-2010م، ج1، ص: 566.

(6)/ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، دار الملايين، 1983، ح 3، ص: 177. 177.

(7)/ ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص: 447.

المختصرات، لكن أجل كتبه والتي لم تكتمل حسب جلال الدين السيوطي هي: "تفسير القرآن"[1].

- **يحي بن محمد الأقصرائي (768هـ-880هـ/ 1361م-1475م):**

هو يحي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين بن الأقصرائي[2] ولى مشيخة الأشرفية والصرغد مشية، وتدريس التفسير بالمؤيدية، إنتهت له رئاسة الحنفية في عصره[3].

- **عمر بن عيسى بن أبي الوروري ثم القاهري الأزهري (861هـ/1457م):**

وهو أحد شيوخ السخاوي أذن له في الإفتاء والتدريس وكان عالما متواضعا محبا للعلماء[4].

(1)/ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1387م، ج1، ص: 444.

(2)/ الزركلي، مرجع سابق، ج8، ص: 168.

(3)/ السيوطي، نظم العقبان، مصدر سابق، ص: 153.

(4)/ عفاف سيد محمد، العلماء في مصر في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1435هـ، 2014م، ص: 103.

المبحث الثالث: مكانته العلمية.

يعد شمس الدين السخاوي من النخب العلمية البارزة التي صنعت الثقافة في التاريخ الإسلامي، خلال القرن (9هـ/15م) في معظم الحواضر الإسلامية، وخاصة مصر، فقد إتسعت معارفه حتى فاق أقرانه من العلماء[1].

برز في العديد من المجالات منها الفقه، القراءات والعربية، التفسير، الحساب والفرائض[2] الميقات[3]، أضف إلى ذلك أنه كان محدث كبير، إنتهى إليه علم الحديث في عصره، ومؤرخا بارعا[4] كان ذا معرفة بالعلم الجرح والتعديل .ويقول الشوكاني في هذا الصدد :"له اليد الطولي في المعرفة بأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتعديل"[5] ويضيف الزركلى أنه كان أديبا[6].

(1)/ شاكر مصطفى، مرجع سابق، ص: 178.

(2)/ الغزي، مصدر سابق، ص: 53. ينظر كذلك : ابن العماد، مصدر سابق، ج10، ص: 24.

(3)/ الميقات : وهو علم يعرف بالوقت عن طريق الاستعانة بالشمس والنجوم. ينظر باقر أيمن الورد، معجم العلماء العرب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، 1406هـ-1986م، ج 2، ص: 207.

(4)/ محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص: 132.

(5)/ الشوكاني، مصدر سابق، ج 2، ص: 186.

(6)/ الزركلي، مرجع سابق، ج 6، ص: 194.

إن موسوعيته وثقافته الواسعة أهلته أن يتولى العديد من المناصب العليا في الدولة كالقضاء والإقراء لدى السلطان خشقدم الظاهر[1]، حيث إقترح عليه الأمير يشيك الدودار أن يقرأ بمجلس السلطان – خدشقم – فرفض ثم عرض عليه أن يتولى القضاء فاعتذر[2].

ولعل سبب رفضه لمثل هذه المناصب على رغم من مكانته العلمية، راجع إلى عدم رغبته في التقرب من السلطان أو من يشيك. وظل بعيدا عن ميدان السياسة والمناصب الرسمية[3] وإكتفى بالإقراء والإملاء[4] حيث خصه بعض شيوخه على عقد مجالس الإملاء فامتثل لهم وأملى حتى أكمل 59 مجلسا[5].

(1)/ السلطان خشقدم :هو السلطان أبو سعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصر المؤيدي وهو السلطان 38 من ملوك الترك، تولى السلطنة من (865هـ-871هـ) . ينظر: إبن التغرى، النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة، تع : محمد حسين شمس الدين، بيروت، درا الكتب العلمية، ج 16، ص: 222.

(2)/ محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص: 132.

(3)/ مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر المملوكي، الأردن، دار أسامة، 2009م، ص: 285.

(4)/ الإملاء : هو أعلى مراتب الرواية والسماع فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها. ينظر: ابن صلاح، مقدمة إبن صلاح، تح : عائشة عبد الرحمان، القاهرة، دار المعارف، 1976م، ص: 424.

(5)/ السخاوي، الجواهر المجموعة، مصدر سابق . ينظر إلى مقدمة التحقيق، ص: 51.

وتولى التدريس الحديث في العديد من المدارس منه: دار الحديث الكاملية[1] والمدرسة الصرغدمشية[2] بالقاهرة و المدرسة البرقوقية، وكذا مدرسة السلطان الأشرف بمكة[3].

- **أراء العلماء فيه:**

حاز السخاوى من علماء عصره ومن بعدهم على الثناء وأوفر عبارات الجزاء بما يليق ومكانته العلمية[4].

فقد قال عنه الغزي: " ... الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، المتق...." [5].

ووصفه العبدروس: "بالشيخ العلامة... الحافظ"[6]. ويورد الشوكاني شهادة لتبحره في العلم العلم فيقول: "فهو من الأئمة الأكابر ... والله العظيم لم أرى في الحافظ المتآخرين مثله ويعلم ذلك كل من إطلع على مؤلفاته أو شاهده وهو عارف بفنه، منصف في تراجمه

(1)/ دار الحديث الكاملية : هي دار الحديث بمصر بنيت سنة (621هـ-1224م).ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة، مصدر سابق، ج 2، ص: 260 .

(2)/ الدرسة الصرغدمشية : بدأ بنائها سنة 756هـ وتمت في جمادى سنة 757هـ وهي من أبدع المباني وأجملها، يدرس فيها الفقه على مذهب الحنفي والحديث. ينظر: نواف عبد العزيز الجحمة، رحلة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري، أبو ظبي، دار السويدي، 2008م، ص: 697.

(3)/ أبو عبيد مشهور، مرجع سابق، ص: 17.

(4)/ عمران حنان، علماء الأندلس من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع سخاوى (832هـ-902هـ/1429م-1496م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف : عبد الله طويلب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، 2017م، ص: 17.

(5)/ الغزى، مصدر سابق، ج1، ص: 53.

(6)/ العبدروسي، مصدر سابق، ص : 1.40

ورحم الله جدي حين قال في ترجمته أنه إنفرد بفنه وصار إسمه في الآفاق به وكثرت مصنفاته ... لا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثل وأكثر تصنيفا ولا أحسن[1].

وعلى الرغم من علوا مكانته العلمية إلا أن هناك من إنتقده أمثال: جلال الدين السيوطي حيث ذكر: " أنه لا يحسن من غير فن الحديث شيئا ثم أكبا على التاريخ فافنى فيه عمره وأغرق فيه عمله وسلق فيه أعراض الناس ... وزعم أنه قام في ذلك بواجب الجرح والتعديل، وهذا جهل مبين وظلال وإفتراء على الله"[2].

وقد صنف السيوطي العديد من المؤلفات في إنتقاد السخاوى منها: "القول المجمل في الرد على المهمل" و"الكاوى في تاريخ السخاوى"[3] ،ورد في هذا الكتاب نقلا عن: يسرى عبد الغنى عبد الله قوله: "ما ترون في رجل ألف تاريخا جمع فيه أكابر وأعيان ونصب لأكل لحومهم خوانا وملأه بذكر المساوئ ونهب الأعراض .... ولم يفرق بين جليل وحقير"[4].

أما إبن إلياس يذكر بعض المأخذ عليه فيقول: "...ألف تاريخ فيه أشياء كثيرة من المساوئ في حق الناس..."[5].

---

(1)/ الشوكاني، مصدر سابق، ج2، ص: 185.

(2)/ السيوطي، نظم العقبان، مصدر سابق، ص: 152.

(3)/ عباس العزاوى، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة، 1376هـ-1957م، ص: 256.

(4)/ يسرى بن عبد الغني بن عبد الله، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثامن عشر هجري، بيروت، دار الكتب العملية، 1411هـ- 1991م، ص: 91.

(5)/ إبن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، مصر، الهيئة المصرية العامة، العامة، 1404 هـ-1984، ج3، ص:361 .

ما يمكن قوله أن الانتقادات التي وجهت لشمس الدين السخاوى من قبل أقرانه، كانت في مجملها حول روح النقد اللاذعة التي تميز بها السخاوي في كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع".

أن هذه الإنتقادات لم تأثر على مكانته العلمية ودليل على ذلك اعتراف العديد من العلماء بجهوده ومنزلته، أضف إلى ذلك كثرة الثناء عليه.

المبحث الرابع: إنتاجه المعرف (أثاره).

يعد السخاوي من العلماء المكثرين من التصنيف في جوانب عديدة من العلوم[1] حيث بلغ عدد مؤلفاته (400 مصنف) وهذا حسب ما أورده الكتانى في كتابه :"فهرست الفهارس"[2] منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط نذكر أهمها:

1.مؤلفاته في الحديث:

- **الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة : –**[3]:

نشر جزء من الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق من طرف محمد يوسف وذلك بعد عثوره على نسخة خطية من الكتاب عدد أوراقها 97 ورقة[4].

- **المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة:**

طبع في القاهرة سنة (1375هـ–1956م) عن مكتبة الخانجي، بتحقيق عبد الله محمد صديق و عبد الوهاب عبد اللطيف نشر بدار الهجرة في لبنان في مجلد [5].

- **فتح المغيث لشرح ألفية الحديث:**

طبع في ثلاث مجلات في القاهرة سنة (1409هـ /1989م) بتحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، عن دار الكتب العلمية بلبنان، طبعة أولى سنة (1403هـ/ 1983م)، ثم طبع في أربع مجلدات بتحقيق علي حسن عن الجامعة السلفية بالهند سنة (1407هـ/1987م)[6].

---

(1)/ أبو عبد الله مشهور، مرجع سابق، ص: 151.

(2)/ الكتانى، مصدر سابق، ص: 989.

(3)/ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص: 617.

(4)/ أبو عبد الله مشهور، المرجع السابق، ص: 151.

(5)/ نفسه، ص: 43.

(6)/ نفسه، ص: 119.

2. المؤلفات التاريخية:

- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ:**

يعتبر من أشهر مؤلفات السخاوى، تناول فيه حقيقة التاريخ الإصلاحي واللغوي وبين فائدته وحكمه الشرعي ومصنفاته[1]، وهو الكتاب الوحيد الذي ظهر في جميع التراث الإسلامي يعدد المؤرخين ويذكر ما ألفوا في العلم[2]، والكتاب مطبوع بتحقيق المستشرق روزنتال فوانز وترجمه صالح أحمد علي، عن مؤسسة الرسالة سنة (1407هـ/1989م)[3].

- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:** [4]

ترجم فيه لكل من وصل إلى علمه من أهل المدينة والوافدين إليها، منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى عصره، وقد وصلت المؤلفات في تاريخ المدينة إلى ذروتها بفضل هذا المصنف [5].

---

(1)/ علي إبراهيم حسن، إستخدام المصادر وطرق البحث، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1980هـ، ص: 191

(2)/ عباس العزاوى، مرجع سابق، ص: 256.

(3)/ ابن عبد الله مشهور، مرجع سابق، ص: 44.

(4)/ عنوان الكتاب هو "تاريخ المدينتين"، طبع قسم منه فقط بعنوان "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة المدينة الشريفة" في مطبعة القاهرة المحمدية سنة (1376هـ/1957م) بتحقيق محمد حامد الفقى، ثم طبع عن دار الكتب العلمية سنة (1414هـ/1983م) والمطبوع من الكتاب للحرف الميم فقط. ينظر: نفسه، ص: 66-67.

(5)/ عبد الرحمان المريرسى، المدينة المنورة في العصر المملوكي، مكتبة الملك فيصل، 1422هـ. 2001م، ص: 303.

- **التبر المسبوك في ذيل الملوك:** [1]

يعد هذا الكتاب من المؤلفات الهامة التي ألفت كتكملة لكتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك" لتقى الندين المقريزي (845هـ/1442م)، وكان تأليفه إجابة لرغبة الدوادار يشيك، وزير السلطان خشقدم' من أجل تكلمة ما كتبه السابقون [2].

3.تلاميذه:

أخذ عن السخاوى من الخلائق ملا يحصى كثيرا [3]، نظرا لتعدد رحالاته في مختلف الأقطار الإسلامية، وملازمته قبل كل شيء شيخه أكسبة أثر واضحا في حرص التلاميذ وطلبة العلم للتنقل إليه برغم من اختلاف مذاهبهم وإنتماءاتهم العرقية [4] ومن بينهم:

- عبد العزيز بن عمر بن محمد الشهير بالابن فهد المكى (850هـ-920هـ/1446م-1514م) [5]
- الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني (851هـ-923هـ/1447م-1517م) [6].
- شرف الدين أبي بكر بن محمد بن سليمان الحسيني [7].
- المرتضى فخر الدين أبي بكر سليمان بن علي بن أبي الجذر السلمى [8].

---

(1)/ حققه كل من نجوى مصطفى إبراهيم ولبيبة إبراهيم مصطفى ، لكن تم تحقيق الجزء الأول والثاني فقط، أما الجزء الثالث الذي يشمل الأحداث من(854هـ إلى 857هـ/) مفقود. ينظر: السخاوي، التبر المسبوك في ذيل الملوك، تح : نجوى مصطفى ، ولبيب إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب ج1، ينظر إلى مقدمة التحقيق : ص: 15.

(2)/ مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص: 285.

(3)/ العيدروس، مصدر سابق، ص:58.

(4)/ عمران حنان، مرجع سابق، ص: 12.

(5)/ السخاوى، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج4، ص: 226.

(6)/ الزركلى، مرجع سابق، ج1، ص: 238.

(7)/ أبو عبد الله مشهور، مرجع سابق، ص: 27.

(8)/ نفسه، ص: 87.

المبحث الخامس: وفاته

أجمع جل المصادر التاريخية التي عنيت بترجمة لشمس الدين السخاوى أن سنة (902هـ/1496م) هي السنة التي توفي بها [1].

في حيث إختلفوا في اليوم والمكان الذي توفى به، إذ كان 28 شعبان كما ذكر العيدروس "في يوم الأحد الثامن والعشرين شعبان توفى ... الحافظ أبو عبد الله ... شمس الدين بالمدينة المنورة وعمره إحدى وسبعين سنة. وصلى عليه بعد صلاة الصبح يوم الإثنين ... بالروضة الشريفة" [2].

أو16 شعبان كماجاء في قول الشوكانى أنه توفي يوم 16 شعبان أثناء مجاورته الأخيرة بالمدينة [3]، لكن إبن طولون في كتابه "مفاكهة الخلان في حوادث الزمان" ينقل لنا رواية تنص على أنه توفي يوم الجمعة 13 شعبان وصلى عليه صلاة الغائب بمكة[4]. بمكة[4].

أما الغزى أورد لنا رواية أخرى تنص على أنه توفى سنة (895هـ/1490م)، ثم تراجع على هذا الرأي بقوله: رأيت بخط أهل العلم أن السخاوى توفى سنة 895هـ ثم قال: هو خطأ بدون شك [5]. فأننى رأيت بخط السخاوى على كتاب " توالى التأنيس بمعالى إبن إدريس الشافعي" لحافظ إبن حجر أنه قرئ عليه في مجالس أخرها يوم الجمعة 18

(1)/ السيوطي، نظم العقيان، مصدر سابق، ص: 153. ينظر أيضا: إبن إلياس، مصدر سابق، ج2، ص: 361. ينظر كذلك: الكتانى، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط 5، تح : محمد المنتصر، دار البشائر، 1414-1993، ص: 84.

(2)/ العيدروس، مصدر سابق، ص: 40

(3)/ الشوكاني، مصدر سابق، ج2، ص: 186.

(4)/ أحمد بن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، ص: ص: 143.

(5)/ الغزى، مصدر سابق، ج1، ص: 53.

محرم سنة(897هـ/ 1492م) بمنزله من مدرسة السلطان الأشرف قايتباي بمكة المشرفة، ورأيت بخطه أيضا على الكتاب المذكور وأنه قرأ عليه أيضا في مجالس آخرها يوم الأربعاء 18 ربيع الأول سنة (900هـ/1495م)، ورأيت بخط شيخنا النعيمي [1] ذكر في عنوانه أنه توفى بالمدينة وصلى عليه غائبا بدمشق يوم الجمعة 27 ذو القعدة سنة (902هـ/1497م)[2].

(1)/ النعيمي : هو عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ولد في دمشق سنة 845هـ وتوفي بها هو مؤرخ ومحدث من مؤلفاته الدارس في تاريخ المدارس، والعنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان . ينظر: رضا كحالة، مرجع سابق، ج2، ص: 196..

(2)/ الغزى، مصدر سابق، ج1، ص: 53.

المبحث السادس: التعريف بالكتاب.

1. طبعات الكتاب

هو معجم في 12 جزءا مع الفهارس، مرتب على حروف المعجم، خصص جزءا بتمامه للنساء [1].طبع أكثر من مرة فكانت أول طبعة له سنة (1354هـ-1936م) [2]، أما الطبعات الأخرى فقد ذكرت الباحثة سوسن عادل محمد: أن لهذا الكتاب أربعة طبعات وهي الآتي:

- طبعة مكتبة دار الحياة وصدرت في لبنان سنة (1386هـ- 1966م).
- طبعة دار الكتاب الإسلامي وصدرت في القاهرة سنة (1410هـ- 1990م).
- طبعة دار الجيل وصدرت في لبنان سنة (1412هـ- 1992م).
- طبعة دار الكتب العلمية وصدرت في لبنان سنة (1424 هـ- 2003م).

لكن هذه الطبعات هي تجارية فقد نشر الكتاب دون مراجعة أو إضافة أو تعديل وتصحيح للمحتوى[3].

ودارس للمحتوى الكتاب يجد العديد من النقائص في متن التراجم كأن يقوم مثلا توفى فلان دون ذكر التاريخ.

هذا بنسبة لطبعات الكتاب أما تاريخ التأليف لم يذكر السخاوى تاريخا لبدئه في تأليف كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، لكن يمكن القول أنه كتبه أواخر القرن

(1)/ حسن حلاق، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط2، بيروت، دار النهضة العربية، 1419هـ-1999م، ص:208.

(2)/ محمد كرد علي، "الضوء اللامع"، مجلة المقتبس، العدد 5 (1908)، ص: 673،685.

(3)/ سوسن عادل محمد، مرجع سابق، ص: 25.

التاسع هجري حوالي (890هـ/1485م) واستمر في كتابته إلى سنة (897هـ/1492م) أو (898هـ/1493م)، وما يدل على ذلك أنه ترجم لنفسه إلى سنة (897هـ/1492م)[1]

وما يجب التنويه إليه إن من خلال ذكر تاريخ التأليف أنه كتب عبر مراحل أي ألف خلال سنوات عديدة وما يثبت ذلك وروورد كلمة "الآن" في متن الكتاب وفي جميع الأجزاء[2] ومثال عن ذلك ما ورد في الجزء العاشر من الكتاب أثناء الترجمة لأحد الأعلام قوله: "وهو الآن حي ابن خمس وستين"[3].

2-محتوى الكتاب:

ترجم في كتاب لعدد كبير من الشخصيات في العالم الإسلامي بلغ عددهم: 11230 ترجمة[4] من علماء والقضاة والصالحين والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء والمباشرين والوزراء.مصريا كان او شاميا حجازيا أو يمنيا روميا أو هنديا مشرقيا أو مغربيا وذكر فيه بعض أهل الذمة[5].

جمع في هذا المؤلف وفيات من (801هـ إلى 900هـ/1399م-1495م)، وهذا حسب بعض المؤرخين أمثال "حاجي خليفة[6]، غير أن الشوكانى يؤكد أن السخاوى لم يتقيد بمن توفى في القرن التاسع بل ترجم لجميع من وجد فيه ممن عاش إلى القرن العاشر[7]

(1)/ محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص: 130.

(2)/ أبي عبيد مشهور، مرجع سابق، ص: 150.

(3)/ السخاوى، الضوء اللامع، مرجع سابق ، ج10، ص: 172.

(4)/ علام أمال، علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوى العلوم الدينية أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف : بوحسون عبد القادر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الطاهر مولاي، 1439هـ-2018م، ص:24.

(5)/ السخاوى، الضوء اللامع، المصدر السابق ، ج1، ص: 5.

(6)/ حاجي خليفة ، مصدر سابق، ج 2، ص: 1089.

(7)/ الشوكانى، مصدر سابق، ج2، ص: 187.

كما أنه استدرك فيه ما فات ابن الحجر من أعيان المئة الثامنة[1].

3-**منهجه** :

- قدم ترجمة متكاملة شخصيات والأعلام الذين ترجم لهم من حيث مولده، ووفاة شيوخهم، مصنفاتهم وأحوالهم. يقول في هذا الصدد الشوكاني: "سرد في ترجمة كل أحد محفوظافته ومقروءاته وشيوخه ومصنفاته وأحواله على نمط حسن وأسلوب لطيف نبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن ويتعجب من إحاطته بذلك وسعة دائرته في اطلاع بأحوال الناس"[2].
- إستخدام الرموز والاختصار بكثرة سواء في التاريخ الوارد في المدن أو الأسماء مثال عن ذلك: لا يذكر سنة مولده علم معين أو وفاته بل يكتفي بقوله ولد سنة ثلاثة مثلا أو خمسة ويقصد بها هنا 803هـ و805هـ، كذلك ذكر كلمة سلخ، شيخنا، رضى، زكى، وغيرها. وإن الغرض من لجوءه إلى مثل هذه الإختصارات خشية: التطويل على حد قوله[3].
- غلب عليه روح النقد اللاذع:

كان شديد الصراحة والقسوة أثناء ترجمة لأي شخصية فلم يسلم أحد من نقده إلى شيخه إبن حجر[4].

(1)/ علي إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص: 191.

(2)/ الشوكاني، مصدر سابق، ج2 ص: 187.

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج1، ص: 5- 6.

(4)/ عبد الله عنان، مرجع سابق، ص: 131.

4-أهمية الكتاب:

- يعد كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع من أبرز المصادر التاريخية في القرن (9هـ/ 15 م)، ذكر فيه تراجم المشهورين من حملة العلم وغيرهم مع إبراز إنتاجهم العلمي[1].
- يعتبر أوسع مصدر عرفه الباحثين في التراجم وأوثق حجة يلجأ إليها المؤرخين[2] وتكمن أهميته في أنه ذو مادة عزيزة لما يحتوى من تراجم العلماء والولاة والشعراء والخلفاء والأدباء، الرورواة سواء أكانوا من المشرق أو المغرب[3].
- تكمن أهميته أيضا في الكم الكثير من المصادر التي إستخدمها المؤلف في معجمه لمادته والتي لم تقتصر على ما هو مدون، بل شملت ما شاهده وما حصل عليه من معلومات عن طريق الإتصال المباشر بمترجمين، مستفيدا من رحلاته إلى عدد كبير من المدن المصرية ثم إلى بلاد الشام، وأن هذا التنوع في المصادر جعل مادته تزخر بمعلومات ثرية وواسعة عن مختلف الأنشطة[4].
- وما يدل على أهمية الكتاب وقيمته العلمية أيضا، إختصاره من قبل العديد من المؤرخين أمثال زين الدين الشماع الحلبي (932هـ/1926م) سماه "القيس الحاوي لغرر ضوء السخاوى"، أما الشهاب أحمد بن العز الشهير بابن عبد السلام (931هـ/ 1925م)، إختصره وسماه "البدر الطالع من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". أضف إلى ذلك إختصره الشيخ أحمد القسطلاني وسماه "النور الساطع في مختصر الضوء

(1)/ فاطمة زيار عنيزان، "قراءة نقدية في موارده كتاب الضوء اللامع لسخاوى (ت 902هـ)"، مجلة التراب العربي، العدد1 (2012)، ص: 31-52.

(2)/ علي حسن إبراهيم، مرجع سابق، ص: 150.

(3)/ عمران حنان، مرجع سابق، ص: 24.

(4)/ سوسن عادل محمد الفاخري، مرجع سابق، ص: 1.

اللامع"[1]. وإختصار تلميذه العلائي وسماه: "تشنيف المسامع بتهذيب الضوء اللامع"[2].

- إن وجود العديد من النسخ في العديد من المكتبات منها: المكتبة الظاهرية بدمشق وهي نسخة صحيحة من هذا الكتاب الشهير[3] ،كذلك نسخة في سوريا ومصر وهي في نحو ثلاث آلاف صفحة في خمسة مجلدات، أضف إلى ذلك وجود نسختين أحدهما بكتبة آل ياشا في البصرة وأخرى في المكتبة الأحمدية بالتونس [4].

ما يمكن قوله: أن وجود هذه النسخ في أقطار مختلفة هو دليل على مدى اهتمام المكتبات بالإقتناء هذا الكتاب وذلك للقيمة العلمية التي تميز بها الكتاب.

(1)/ حاجي خليفة، مصدر سابق، ج2، ص: 1089-1090. ينظر أيضا: محمد كرد علي، " الضوء اللامع"، المقتبس، العدد5 (1908)، ص: 673-685.

(2)/ أبي عبد الله مشهور ، مرجع سابق، ص:108.

(3)/ محمد كرد على ، المرجع السابق، ص: 673.

(4)/ عباس العزاوي، مرجع سابق ، ص: 256.

حاولنا في هذا الفصل إحصاء عدد العلماء وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافية، مع مراعاة الانتماء أو التبعية السياسية لكل منطقة لدول القائمة في بلاد المغرب الإسلامي كالدولة الحفصية (626هـ-982 هـ/1229م-1547م)، الدولة المرينية (668 هـ-869 هـ/1269م-1465م)، الدولة الزيانية (633هـ-962 هـ /1235م-1554م)، ومن ثمة إعطاء ترجمة موجزة لبعض العلماء كنماذج نظرا لكثرة عددهم.

المبحث الأول : دراسة إحصائية للعلماء المغاربة وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافية.

بعد تتبع أسماء العلماء المغاربة الذين ذكروا في كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" من الجزء الأول إلى الجزء العاشر، وجدنا 174 عالم. حاولنا بعد إحصاء هؤلاء المغاربة تصنيفهم إلى أربعة فئات حسب المناطق التي وفدوا منها:

- علماء وافدين من المغرب الأدنى.
- علماء وافدين من المغرب الأوسط.
- علماء وافدين من المغرب الأقصى.
- علماء من المغرب لكن تجهل مدنهم الأصلية، وذلك لذكر السخاوي اسم العلم بصفته مغربي دون تحديد المكان الذي وفد منه.

والجدول التالي يوضح عدد وتسمية العلماء حسب أصولهم الجغرافية:

الإنتماء الجغرافي / التعداد والنسبة	المغرب الأدنى	المغرب الأوسط	المغرب الأقصى	من المغرب؟
العدد	39	51	37	47
النسبة	%22.41	%29.31	21.26%	27.01%

لكن يبقى هذا التصنيف ليس بالأمر الهين بسبب إشكالية الحدود الجغرافية الغير ثابتة لأقاليم بلاد المغرب الإسلامي، خاصة المغرب الأدنى والأوسط .إذ أن هنالك العديد من المناطق ضلت محل إختلاف بين الجغرافيين وخاصة منطقة بجاية إذ كانت تنتمي إلى المغرب الأوسط أو الأدنى.

فالحميرى مثلا يذكر: أن بجاية هي قاعدة المغرب الأوسط[1]، أما الحسن الوزان: يرى أن بجاية تابعة لتونس (المغرب الأدنى) وأن هذا الإقليم يضم كل من قسنطينة وطرابلس والزاب، أم مملكة تلمسان تحتوي على ثلاث مناطق: الجزائر، الجبال وتنس[2].

هذا ما ذكره بعض الجغرافيين، أما إذا تتبعنا الأوضاع السياسية التي سادت بلاد المغرب الإسلامي خلال: (أواخر القرن 8هـ /14م- وبداية القرن 9هـ/15م)، نجد أن الدويلات المستقلة في بلاد المغرب الإسلامي، شهدت صراعات مستمرة وهذا ما أدى إلى: تذبذب في تبعية بعض المناطق وعدم إستقرار أقاليم المغرب على حدود ثابتة[3].من بين هذه المناطق قسنطينة، بسكرة، الأوراس وخاصة بجاية التي كانت محل نزاع مستمر تارة تتبع الدولة الحفصية وتارة الدولة الزيانية.

لكن ما يمكن قوله بعد رصد الأوضاع السياسية خلال فترة الدارسة، أن هذه المناطق كلها كانت تابعة لسلطة الحفصية في عهد أبي فارس عبد العزيز[4] (796هـ-873هـ/1433م-

(1)/ محمد بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خير الأقطار، تح : إحسان عباس، ط 2، بيروت، مكتبة لبنان، 1984م، ص81.

(2)/ حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر:محمد حجي ومحمد خضر، ص: 2، بيروت، دارالغرب الإسلامي، 1983، ج2، ص: 37.

(3)/ بلحاج محمد، محفوظ النجم الثاقب فيما للأولياء الله من المناقب الجزء الأول دراسة وتحقيق، رسالة مقدمة لنيل شهادة المجاستير، إشراف: معمر محمد، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2007، ص: 13.

(4)/ أبي فارس عبد العزيز : هو أبن المولى أبي أحمد بن أبي عبد الله محمد بن المستنصر بن يحي الهنتاتي بويعا بعد وفاة والده كان حازما تقيا معتقدا في الصالحين .ينظر : إبن إبي الدينار، كتاب المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، تونس، 1286م، ص:124.

1593م)، وكذا أبو عمر عثمان الذي حكم من (839هـ إلى 894هـ/1435م-1488م)، وهذا حسب روبار برنشفيك[1].

وبعد تبيان الإنتماءالسياسي لكل منطقة، حاولنا جمع وتصنيف وترتيب العلماء المغاربة حسب تاريخ الوفاة في جدول ببليوغرافي يضم: الإسم الكامل، إسم الشهرة، الإنتماء الإثني والجغرافي، الوظائف، التخصص العلمي ووجهة الرحلة.

(1)/ روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13هـ إلى القرن 15هـ، تح : حمادى الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج1، ص: 240-245.

المبحث الثاني: العلماء الوافدين من المغرب الأدنى.

1-/ جدول إحصائي: للعلماء الوافدين من المغرب الأدنى:

الإسم الكامل	إسم الشهرة	الإنتماء العرقي	الإنتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1. أبو عبد الله،محمد بن محمد (801هـ /1399م)	الجديدى	/	القيروان	الفقه	/	الحرمين [1]
2. أحمد بن محمد بن محمد (740هـ-801هـ/1340م - 1399م)	ابن التونسي	/	تونس	الفقه/العربية	قضاء المالكية بالقاهرة /التجار	القاهرة [2]
3. أبو عبد الله محمد بن محمد (802هـ/1400م)	/	/	القيروان	الفقه/ علم التصوف	/	مكة المكرمة[3]
4. أبو عبد الله،محمد بن سلامة (806هـ/1404م)	/	/	توزر	التصوف والعلوم العقلية	/	القاهرة[4]
5. أبو زيد،عبد الرحمان بن محمد (732هـ-808هـ /1332م -1406م)	إبن خلدون	الحضرمي	تونس	التاريخ العربية/ النحو القراءات الحديث /العلوم العقلية الادب	الإقراء بجامع الأزهر والتدريس المدرسة بالقمحية/ والقضاء المالكية بالديار المصرية/ تدريس الحديث بالصرغدمشية	الإسكندرية[5]

(1)/ السخاوى، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج10، ص:41.

(2)/ نفسه، ج2، ص: 132.

(3)/ نفسه، ج10، ص: 41.

(4)/ .نفسه،ج7، ص:255 .

(5)/ نفسه، ج4، ص: 145،148.

6. أحمد بن عبد الله بن أحمد (810هـ/1408م)	إبن المرجاني	/	تونس (أصل) مكة (نشأة)	الفقه/العربية[1]	/	/
7. عبد الله بن أحمد بن عبد الله (812هـ/1410م)	اللخمي	/	تونس	/	/	مكة[2]
8. محمد بن إبراهيم بن أحمد (759هـ-819هـ/ 1358م-1416م)	الوانوغي	/	تونس	العلوم العقلية	التدريس /الافتاء /محدث	الحرمين[3]
9. محمد بن يوسف بن يوسف (826 هـ/1423م)	المطرز	/	تونس (الأصل) مكة (النشأة)	/	محدث/ مطرز[4]	/
10.أبي العباس،محمد بن إبراهيم (825هـ/1422م)	الزعبلى	/	تونس (الأصل) مكة (النشأة)	النحو[5]	/	/
11.أبو الطيب،محمد بن أحمد بن علوان (766هـ-827هـ/ 1365م-1424م)	إبن المصرى	/	تونس (الأصل) الإسكندرية النشأة	الحديث[6]	/	/

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج4، ص: 82.

(2)/ نفسه، ج5، ص: 7.

(3)/ نفسه، ج7، ص: 3-4.

(4)/ نفسه، ج10، ص: 100.

(5)/ نفسه، ج6، ص:244.

(6)/ نفسه، ج7، ص:77.

12.إبراهيم ابن على بن محمد (830هـ/1427م)	/	بني هلال	تونس	الفقه	تدريس الفقه وأصوله بمكة المكرمة	مكة المكرمة [1]
13.زين الدين عبد الرحمان (839هـ/1436م)	البرشكي	/	تونس	الحديث	/	مكة المكرمة[2]
14.أبو عبد الله، محمد بن قاسم بن محمد (776هـ-842هـ/1375م-1439م)	المخزومي	/	قفصة	الشعر الفقه	/	الحرمين القاهرة[3]
15.أبو الوليد، سرور بن عبد الله بن سرور (791هـ-844هـ) (1389م-1441م)	/	القريشي	تونس	القراءات	/	القاهرة الإسكندرية[4]
16.أبو حفص،عمر بن محمد بن أحمد (846هـ/1443م)	إبن عزم	التميمي	تونس	العلامة	التجليد	مكة المكرمة[5]
17.أحمد بن سعيد بن محمد (810هـ-849هـ) (1408م-1445م)	الجديدي	/	القيروان	الفقه، العربية، المنطق، الحساب، الفرائض، لشعر	الإقراء الفقه والعربية بمكة	القاهرة ثم الحرمين[6]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج1، ص: 99.

(2)/ نفسه، ج4، ص:132-133.

(3)/ نفسه،ج08، ص: 285-286.

(4)/ نفسه، ج03، ص: 245.

(5)/ نفسه، ج06، ص: 117.

(6)/ نفسه، ج1، ص: 305-306.

18.عبد الله بن أحمد (785هـ-850هـ/ 1385م-1447م)	/	نفزاوة[1]	القيروان	الفقه / التصوف /الشعر	/	مكة المكرمة[2]
19.محمد بن عبد الرحمان بن منصور (760هـ-870هـ/1359م-1466م)	العسلوني	الفكيري	تونس (الأصل) الإسكندرية (النشأة)	الفقه	تاجر بالقاهرة[3]	/
20.محمد بن محمد بن محمد (873هـ/1469م)	إبن عزوز	/	تونس	الحديث والفقه	/	القاهرة، دمشق، حلب، الإسكندرية[4]
21.عمر بن عبد الرحمان (877هـ/1473م)	الحارثي	/	تونس	الحديث	/	القاهرة، مكة مكرمة، بيت المقدس[5]
22.أبو عبد الله، محمد بن عبدالله بن يوسف (880هـ/1476م)	/	/	تونس	الفقه وأصوله، الحساب، العربية، الفرائض	خياط بالإسكندرية وربما أقرأ بعض الطلبة	القاهرة، الإسكندرية[6]

(1)/ نفزاوة: هم أبناء يطوفت بن نفزاو بن لو الأكبر إبن زحيك، كانت هذه القبائل تقيم في جنوب شط الجريد وما يتاخمه ثم تفرقت في سائر بلاد المغرب. ينظر: عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، الرياض، المطبعة الملكية، 1388-1968م، ج1، ص: 306.

(2)/ السخاى، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج5، ص: 10.

(3)/ نفسه، ج8، ص: 44-45.

(4)/ نفسه، ج10، ص: 16.

(5)/ نفسه، ج06، ص: 91-92.

(6)/ نفسه، ج08، ص: 117.

23.محمد بن محمد بن عمر (852هـ- 884 هـ /1448م-1479م)	إبن عزم	التميمي	تونس (الأصل) مكة (النشأة)	الفقه	تدريس بمكة المكرمة[1]	/
24.أبو عبد الله، محمد بن يوسف(849هـ-888هـ /1446م-1483م)	/	لواتا[2]	تونس	الفقه، الحديث، التصوف، العربية أصول الفقه، أصول الدين الشعر	/	مصر، المدينة المنورة، مكة المكرمة [3]
25.أبو عبد الله، محمد بن عمر بن محمد (817هـ- 890هـ/1414م- 1485م)	القلجاني	/	تونس	الفقه وأصوله، النحو والتفسير	إقراء الفقه وأصوله	القاهرة مكة المكرمة[4]
26.أبو عبد الله، محمد بن عمر بن محمد (816هـ-891هـ/1414م- 1486م)	إبن عزم	التميمي	تونس	الحديث والتصوف	/	الإسكندرية، مكة المكرمة، المدينة المنورة، القاهرة[5]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج9، ص175-176.

(2)/ لواتا: يقال لهم لواتا أو بنوا لوا الأصغر وهم: أبناء لوا الأصغر بن لوا الأكبر بن زحيك مواطنهم في برقة. ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها، دار الكتاب العربي، ج1، ص: 236.

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج8، ص: 166.

(4)/ نفسه، ص: 257-258.

(5)/ نفسه، ص: 255.

27.أبو الوليد أحمد الدهماني (893هـ-1488م)	/	/	القيروان	/	/	طرابلس القاهرة[1]
28.أبو عبد الله،محمد ابن أحمد بن إبراهيم (820هـ894هـ/1417 م- 1489م)	التريكي	/	تونس	الفقه العربية المنطق الحساب أصول الدين، الفرائض	قضاء المالكية بدمشق	القاهرة[2]
29.أبو محفوظ محرز، بن علي بن مسعود (795هـ..؟..هـ 1393م)	إبن الرفا		تونس	الفقه	الإفتاء إمام	الإسكندرية [3]
30.معقل بن حباس بن معقل (740هـ..؟.هـ/1340م)	الغدامسي		طرابلس المغرب	المنطق العربية الفقه	اقراء علم الفقه بالمدينة المنورة	الإسكندرية،، القاهرة، مكة المكرمة[4]
31.محمد بن أحمد بن محمد (820هـ- ؟ .هـ/1417م)	إبن زغدان	اليزلتيني	تونس	العربية الفقه أصوله المنطق التصرف الشعر	القاهرة مكة المكرمة[5]	/
32.أبو عبد الله، الحساني محمد بن عبد الله (827هـ..؟هـ/1424م)	الأربسي	/	تونس	الفقه الأصول العربية الشعر	القاهرة مكة المكرمة[6]	/

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج2 ص: 262.
(2)/ نفسه، ج6، ص: 286-287.
(3)/ نفسه، ج6، ص: 240.
(4)/ نفسه،ج10، ص: 162.
(5)/ نفسه، ج07، ص: 66.
(6)/ نفسه، ج08، ص: 116.

33.أبو علي بن عبد الرحمان بن منصور	/	الفكيري	تونس (الأصل) الإسكندرية (النشأة)	الفقه	خطيب بجامع الإسكندرية وإمامه الإقراء والافتاء [1]	/
34.محمد بن أبي الزين أبو الطيب	/	/	القيروان	الأدب	/	مصر [2]
35.أبي قاسم،إبراهيم بن محمد بن إبراهيم،	المشدالي	مشداله[3]	تونس	الحديث	/	الحرمين[4]
36.إبراهيم	البرشكي	/	تونس	الفقه وأصوله العربية	/	مكة المكرمة[5]
37.أبومحمد عبد الله بن أحمد	الفرياني		تونس	الفقه، الحساب	/	مصر، مكة المكرمة[6]
38.أبو عبد الله، محمد بن علي بن أبي يحي	/	/	مليانة الأصل) مصر النشأة)[7]	/	/	/
39.أبو الطيب، محمد بن أبي الزين	/	/	القيروان	الأدب	/	مصر [8]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج4، ص: 156.

(2)/ نفسه، ج7، ص: 247.

(3)/ مشدالة هي بطن من قبلة زواورة. ينظر: إبن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1421هـ-2000م، ج6، ص: 168.

(4)/ السخاوى، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج1، ص: 123.

(5)/ نفسه،ج5 ص: 13.

(6)/ نفسه، ج8، ص: 225.

(7)/ نفسه، ج6، ص: 244.

(8)/ نفسه،ج7، ص:247.

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أن:

السخاوي قد ترجم لعدد كبير من علماء المغرب الأدنى حيث بلغ عددهم 39 عالم في مختلف العلوم والمعارف ذلك راجع إلى:

- قرب المسافة بين المغرب الأدنى وبلاد المشرق الإسلامي.
- العلاقات الودية بين الدولة الحفصية والمماليك (الجراكسة)، فقد كان السلاطين الحفصيين يتسمون بسمة طيبة لدى المماليك، ومن بينهم أبو فارس عبد العزيز (796هـ-873هـ/1393م-1433م)، بفضل التبرعات التي كان يقدمها إلى المؤسسات الدينية وللعلماء في جيمع المدن الإسلامية بما في ذلك القاهرة، والحرمين الشرفين[1].

2.نماذج من العلماء الوافدين إلى المشرق:

- **عبد الرحمان بن خلدون (808هـ-/1406م):**

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن خلدون ولد بتونس سنة (732هـ/1331م) [2].ترجع أصوله إلى أسرة أندلسية هاجرت من الأندلس إلى تونس في أواخر القرن 7هـ/ 13م/[3]، قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري، ثم درس كتاب التسهيل في النحو لأبي مالك وأخذ

(1)/ .روبار برنشفيك، مرجع سابق،ج1، ص:247.

(2)/ المقريزى، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح : محمود الجليلى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ج 3، ص: 383.

(3)/ نواف عبد العزيز، رحلة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي، عمان، دار السويدي، 2008م، 2008م، ص: 107.

العربية عن أبيه وعن أبي عبد الله محمد بن المغربي الحصائرى وآخرون[1]. له العديد من المؤلفات منها: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر"، "التعريف بالإبن خلدون"، ذكر فيه نسبه وأسرته وما يتصل به من أحداث، أضف إلى ذلك: "شرح البردة"[2].

- **محمد بن أحمد الوانوغى (ت819هـ/1416م):**

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي، ولد سنة (759هـ/1358.م) بتونس ونشأ بها[3] وسمع من أبي الحسن بن أبي العباس البطروني وابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والمنطق، أما النحو عن أبي العباس القصار[4]. له تأليف على قواعد ابن السلام، عشرون سؤالا في فنون العلم، تشهد بفضله، بعث بها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجاب عنها، توفى سنة (819هـ/ 1416م) [5].

- **محمد بن أحمد الوفائى (827هـ/1424م):**

هو محمد بن أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصرى التونسى[6]،أخذ بتونس عن والده وأبي القاسم الغبريني والقاضي إبن حيدر، أضف إلى ذلك ابن مزوق وابن عرفة

(1)/ عبد الرحمان بن خلدون، التعريف بالابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا، لبنان، دار الكتاب، 1989م، ص: 17-18.

(2)/ الزركلي، مرجع سابق، ج3، ص: 330.

(3)/ إبن القاضي، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح : محمد الأحمدى أبو النور، ج2، ص: 38.

(4)/ التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ص: 485. وينظر أيضا: السخاوى، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، 1400هـ- 1980م، ج 3، ص481.

(5)/ السخاوى، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج7، ص: 4. وينظر أيضا: أحمد الداوورى، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م، ص: 62.

(6)/ قاسم مخلوق، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع: عبد المجيد خيالى، بيروت، دار الكتب العليمة، 2003م-1424هـ، ج1، ص: 351.

وغيرهم، أما بالمشرق أخذ العلم عن الشهاب الفرنوى والزين العراقي والولى القطب علي بن وفا، له تأليف على الذكر، توفي سنة (827هـ/1423م) [1]

- **محمد بن عمر التميمى التونسى (891هـ-/1486م):**

هو محمد بن عمر بن محمد بن عزم التميمى التونسي المالكي يعرف بابن عزم، ولد بتونس سنة (810هـ/1415.م) ونشأ بها[2]، فأخذ عن فقيهها أبي القاسم البرزلي وأبي القاسم بن الحاجة، ثم إرتحل إلى المشرق سنة (838هـ/ 1435م) فلقى بابن الحجر العسقلاني وأخذ عنه وأبي الفتح المراغي[3].من مؤلفاته: "دستور الإعلام بمعارف الأعلام"، جمع فيه تراجم لأشهر الرجال ولا تتجاوز الترجمة ثلاثة أسطر، توفى بمكة سنة (891هـ/1486م) [4].

(1)/ التنيكتى، نيل الإبتهاج، مصدر سابق، ص: 487.

(2)/ الزركلي، مرجع سابق، ج6، ص: 355.

(3)/ محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن التالث عشر، مكة المكرمة، موسوعة الفرقان للتراث الإسلامي، 1994، ص: 162- 163.

(4)/ الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص: 315.

المبحث الثالث: العلماء الوافدين من المغرب الأوسط:

1. جدول العلماء الوافدين من المغرب الأوسط:

الاسم الكامل	إسم الشهرة	الانتماء العرقي	الانتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1. عبد الله المغربي (أوائل 803 هـ – 140م)	/	/	بجاية	الفقه	/	مكة المكرمة[1]
2. يحيى بن محمد بن عبد الرحمان (743–809هـ / 1343–1404 م)	الأصبحي	/	تلمسان	العربية الفقه، لكن كان بارعا في الشعر	/	مكة المكرمة والمدينة المنورة[2]
3. عبد القوي بن محمد، أبو محمد(816هـ – 1401 م)	إبن عبد القوي	/	بجاية	الفقه	تدريس /الافتاء	القاهرة، مكة المكرمة/ الطائف[3]
4. أبو زيان، ناصر بن أحمد بن يوسف (781هـ–820 هـ / 1380–1417 م)	إبن المزنى	الفزارى	بسكرة	القراءات /الفقه التاريخ	/	القاهرة، مكة المكرمة [4]
5. سالم بن عبد الله بن سعادة (820 هـ – 1417 م)	/	/	قسنطينة	الأدب	/	الإسكندرية [5]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع ، مصدر سابق، ج 5، ص : 76 .

(2)/ نفسه، ج 10، ص: 249 .

(3)/ نفسه، ج4، ص: 302 .

(4)/ نفسه، ج10، ص: 195 .

(5)/ نفسه، ج3، ص: 242 .

6. أبو العباس، إبراهيم بن أحمد بن محمد(751-829 هـ/1350-1426 م)	الزعبلى	/	تلمسان (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	عالم[1]	/	/	
7. عبد الله بن إبراهيم (829 هـ - 1426 م)	إبن ثابد	/	بسكرة	القراءات	الإقراء شيخ دار القران المدرسة السلامية	بيت المقدس[2]	
8. ابو عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد (766-842هـ/1365-1439 م)	إبن مرزوق الحفيد	/	تلمسان	القراءات .العربية الفقه .الفرائض الحديث .الميقات	محدث بالقاهرة	القاهرة، الإسكندرية مكة المكرمة [3]	
9. أبو عبد الله،محمد بن عمر، (843 هـ - 1440 م) [4]	/	/	هوارة [5]	الفقه /التصوف	الإقراء بالأزهر الشريف	مصر /الحجاز [6]	

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 1، ص : 23 .

(2)/ نفسه، ج 1، ص : 23 .

(3)/ نفسه، ج 5، ص : 4 .

(4)/ نفسه، ج 7، ص : 50 .

(5)/ نفسه،ج 8، ص : 272 .

(6)/ هواره : من بطون البرانس تنسب إلى هوار بن أوريغ بن المثنى كانت مواطنهم بالطرابلس وبرقة وبلاد السودان .:ينظر: إبن خلدون، العبر، مصدر سابق، ج6، ص: 183-،186.وهنالك من يرى أنها منطقة بشرق مدينة مستغانم .ينظر : عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر، بوسعادة، دار الخليل القاسمي، 1427م، ص: 348.

10.أحمد بن يحي أو إبراهيم بن عبد الرحمان (845 هـ – 1443 م)	إبن الامام	/	تلمسان	العلوم العقلية والنقلية	/	القاهرة، /مكة المكرمة، /بيت المقدس/ دمشق[1]
11.ابو العباس . احمد بن حسن،(754–852 هـ / 1353م–1448 م)	النعماني	/	قسنطينة (الأصل) مصر (النشأة)	التصوف [2]	/	/
12.حمد بن عبد القوي بن محمد (781–852 هـ /1353– 1448 م)	قطب الدين	/	بجاية (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	الفقه الحديث/ التاريخ /العربية النحو/ الادب	الإفتاء في مكة المكرمة [3]	/
13.عبد الله بن منصور (854 هـ – 1450 م)	/	/	تلمسان[4]	الفقه	ساقي بالحرم الشريف	القاهرة/ الحجاز مكة المكرمة [5] [5]

(1) التنبكتي، كفاية المحتاج ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: محمد مطيع، 1421هـ–2000م، ج1، ص : 151 .

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 1، ص : 275– 276.

(3)/ نفسه، ج8، ص : 71 .

(4)/ نفسه، ج5، ص : 71 .

(5)/ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائرمن صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، بيروت،مؤسسة نوهيضن الثقافية، 1400هـ–1980م، ص: 51 .

14.أحمد بن صالح بن خلاسة (855 هـ – 1451 م)	/	زوارة	بجاية	عالم	حارس على النخيل في المدينالمنورة	جامع الازهر المدينة المنورة (1)
15.إبراهيم بن فائد بن موسى (766هـ– 857 هـ/1365م– 1453م)	النبرولى .	زواوة	قسنطينة	الفقه،المنطق التفسير ،العربية أصول الفقه، والدين،المعاني و البيان	/	مكة المكرمة، المدينة المنورة (2)
16.أبو الفضل محمد المشدالى (859 هـ –.1455 م)	/	مشدالة	بجاية	الفقه	/	مكة المكرمة(3)
17.أحمد بن محمد بن محمد (860 هـ – 1456 م)	الأبدي	/	بجاية	الفقه العربية المنطق	التدريس بالأزهر والمدرسة الباسطية (4)	القاهرة، الحرمين (5)

(1)/ المدرسة الباسطية : أول من إخطط أسسها وقصد عمرانها شيخ الإسلام شمس الدين محمد الهروي، فأدركته المنية قبل عمارتها، فعمرها عبد الباسط ووقفها سنة (834هـ /1431م) .ينظر: مجير الدين العليمي، الأنيس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح :محمود عورة الكعابنة، مكتبة دنديس، عمان، 1460هـ–1999م، ج 2، ص : 85.

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 1، ص: 116 .

(3)/ نفسه، ج9، ص : 188.

(4)/ نفسه، ج9، ص : 188.

(5)/ نفسه، ج 2، ص : 180–181.

18.أبو عبد الله محمد بن عثمان بن ظافر (827 هـ –بعد 860 هـ .1424م –1456م)	/	/	بجاية	العربية الفقه	الاقراء	الاسكندرية، مكة المكرمة /دمشق القاهرة [1]
19.أحمد بن يحيى بن عيسى (860 هـ – 1456 م)	العوكلى	/	قسنطينة	عالم	/	مكة المكرمة [2]
20.أبراهيم بن محمد بن عبد الله (863 هـ أو 864 هـ) 1459م – .1460 م)	المصعصع	زواوة	بجاية	التفسير	/	الحرمين [3]
21.أبو الفضل، محمد بن محمد بن ابي القاسم (864 هـ– 1460 م)	إبن الفضل في المشرق أبي القاسم	مشدالة	بجاية	العلوم العقلية والنقلية وعلم المرايا والمناظرة	/	مكة المكرمة/ القاهرة/ بيت المقدس /طرابلس[4]
22.أحمد بن مبارك (868 او 869 هـ – 1353م – 1448 م)	/	/	قسنطينة	العربية الفقه	الإقراء الفقه و العربية	المدينة المنورة[5] المنورة[5]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق،ج8، ص : 146.

(2)/ نفسه، ج2، ص : 243.

(3)/ نفسه، ج1، ص: 149.

(4)/ نفسه، ج2، ص: 180.

(5)/ نفسه، ج8، ص: 295–296.

23.أحمد بن محمد بن عبد الله (802 هـ - 869 هـ/ 1400م- 1465م)	أبي العباس بن كحيل	/	بجاية (الأصل) تونس (النشأة)	النحو /المنطق علم الوثائق والاحكام / أصول الفقه /الهندسة	/	القاهرة [1]
24.محمد بن يحيى بن عبد الرحمان (871 هـ - 1467 هـ)	العجيسي	/	بجاية (الأصل) تونس (النشأة)	الفقه، العربية	التدريس بجامع ابن طولون والاشرفية [2]	/
25.أحمد بن محمد بن محمد (872 هـ - 1468 م)	الشمني	/	قسنطينة (الأصل) الاسكندرية (النشأة)	الفقه/ الحساب الهيئة /العربية	الاقراء وتولى مشيخة وخطابة بتربة قايتباي [3]	/
26.أبو عثمان، سعيد بن علي بن عبد الكريم (872 هـ/ 1468م)	/	/	الجزائر	الفقه	/	القاهرة [4]
27.أبو العباس، أحمد بن سعيد (874 هـ/1470م)	/	/	تلمسان	الفقه العربية	قاضي بالاسكندرية ودمشق	الاسكندرية / دمشق [5]
28.عبد الرحمان بن محمد	الثعالبي	/	الجزائر	التفسير	/	مكة المكرمة [6]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج2، ص: 136.

(2)/ نفسه، ج2، ص: 73-74.

(3)/ نفسه، ج 2، ص: 174-178.

(4)/ نفسه، ج 3، ص : 255.

(5)/ نفسه، ج 1، ص: 306.

بن مخلوف (876 هـ - 1472 م)						[1]
29.أبو زكرياء، يحيى بن عبد العزيز (874هـ/ 1470 م)	/	/	تلمسان	الفقه	/	مكة المكرمة[2]
30.أحمد بن يونس بن سعيد (813هـ- 878 هـ /1411م- 1474م)	إبن يونس	/	قسنطينة	الفقه،الحديث العربية المنطق الطب والحساب	اقرأ العربية والمنطق والحساب بالحرمين	الحرمين /القدس/ القاهرة [3]
31.عيسى الزواوي (878هـ هـ /1474 م)	/	زواوة	المغرب الأوسط	الحساب، الفرائض	/	جامع الازهر القاهرة[4]
32.أحمد بن شبوان بن عمر (881 هـ / 1477م)	العبادي	/	الجزائر	الفقه / العربية الحديث	/	القاهرة /غزة [5]
33.أبي يحيى بن أبي العباس (888 هـ/1483 م)	العلمى	/	قسنطينة	علم الحديث المنطق اصول الفقه العربية	تدريس بجامع الأزهر تولى القضاء	القاهرة / الحرمين [6]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج4، ص: 152.

(2)/ نفسه، ج3، ص: 187.

(3)/ نفسه، ج2، ص: 252-253.

(4)/ نفسه، ج6، ص: 159.

(5)/ نفسه، ج1، ص: 312.

(6)/ نفسه، ج10، ص: 216.

34.أبو النجا،سالم بن القاضى (889 هـ/1484 م)	إبن العفيف	/	قسنطينة (الأصل) الاسكندرية (النشأة)	العربية[1]	/	/
35.يحيى بن عبد الرحمان بن محمد (891 هـ-892/1486م 1487 م)	/	عجيسة[2]	بجاية	النحو العربية الفقه التفسير الحديث المنطق	الإقراء بالشيخونية [3] وجامع إبن طولون والأشرقية القديمة [4] [4]	القاهرة /بيت المقدس/ مكة المكرمة[5]
36.أحمد بن إبراهيم بن محمد(846 -895 هـ/ 1443م/ 1490م)	سراجا	زواوة	بجاية	/	/	مصر/ الطائف /مكة المكرمة[6] المكرمة[6]
37.أحمد بن محمد بن يحيى (848هـ-897هـ/1492 م)	النقاوسي	/	قسنطينة	الفقه الشعر المنطق	الإقراء	مصر/ مكة المكرمة[7]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج3، ص : 242-243.

(2)/ عجيسة : وهم بطون البرانس من ولد عجيسة من برنس مواطنهم الجنوب الغربي من مدينة بجاية. ينظر: بوزيان الدراجي، مرجع سابق، ج2، ص: 184-185.

(3)/ الشيخونية :هي زاوية أوقفها الأمير سيف الدين قطليشة بن علي بن محمد من رجال دمشق، كان مجاورا بالقدس الشريف، تسمت بالشيخونية نسبة لولده شيخو سنة (775 هـ/1374م) . ينظر: مجير الدين العلمي، مصدر سابق، ج2، ص:88-89.

(4)/ المدرسة الأشرفية : توجد بالمسجد الأقصى بالقرب من باب السلسلة أشرف السلطان الأشرف قايتباى على عمارتها .ينظر: نفسه، ج2، ص:179 .

(5) السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج 10، ص: 231.

(6)/ نفسه، ج6، ص: 275.

(7)/ نفسه، ج10، ص: 7-8.

					المعاني والبيان التفسير الحديث	
38.منصور بن محمد بن عبد العزيز (865هـ..؟ 1461م)	/		بجاية	المنطق .الفقه الفرائض.الحساب العربية	/	القاهرة [1]
39.أبا القاسم، قاسم بن سعيد بن محمد (768 هـ -..؟ / 1367م)	العقباني	/	تلمسان	الفقه .وأصوله أصول الدين .التفسير	/	المدينة المنورة القاهرة [2]
40.قاسم بن عبد الله منصور (788هـ -..؟ هـ/1386م)	/	بني هلال	قسنطينة	الفقه	الاقراء بجامع الازهر والتدريس بالمدرسة القمحية وتولى القضاء	مكة المكرمة[3]
41.أحمد بن محمد بن أحمد (846هـ -.؟هـ / 1443م)	إبن فاكهة	/	بسكرة	الفقه، وأصوله التفسير الحديث العربية	/	القاهرة مكة المكرمة[4]

(1)/ السخاوي الضوء اللامع، مصدر سابق، ج10، ص : 172.

(2)/ نفسه،ج 6، ص: 181.

(3)/ نفسه، ص: 182-183.

(4)/ نفسه، ج 2، ص: 145.

42.حمزة بن محمد بن حسن (839هـ -..؟هـ/1436م)	/	/	بجاية	العربية المنطق المعاني والبيان	الاقراء بمكة المكرمة	القاهر /مكة المكرمة[1]
43.عبد الله بن يوسف بن علي (825هـ-..؟هـ1422/1م)	/	الحسناوي	بجاية	الحديث	/	الحرمين القاهرة [2]
44.أحمد بن عيسى بن علي (804هـ-...؟ /1402 م)	/	/	الأوراس	الفقه، وأصوله المنطق العربية البيان والمعاني	/	مكة المكرمة[3]
45.عيسى بن عباس بن عمر (822هـ..؟هـ/ 1419م)	الخالدي	/	تلمسان	/	/	مكة المكرمة[4]
46.أحمد بن بختي بن محمد (838 هـ -..؟هـ/1435م)	/	/	تلمسان (الأصل) تونس (النشاة)	الفقه .الحديث العربية.الحساب الفرائض.المنطق القراءات	/	القاهرة / مكة المكرمة[5]
47.منصور بن محمد بن	/	/	بجاية	المنطق.الفقه.	الإقراء	القاهرة/مكة

(1)/ نفسه، ج3، ص: 167.

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج5، ص: 73.

(3)/ نفسه، ج2، ص: 59.

(4)/ نفسه، ج 6، ص: 154.

(5) نفسه، ج7، ص: 149.

عبد العزيز (865هـ..؟/ 1446م)				الفرائض. الحساب		المكرمة[1]
48.قاسم بن محمد بن قاسم	/	/	قسنطينة	/	/	المدينة المنورة[2]
49.خليفة بن عبد الرحمان	/	/	بجاية	الفقه	/	الحرمين القاهرة[3]
50.أحمد بن قاسم	/	/	بجاية	/	/	مكة المكرمة[4]
51.أحمد بن محمد بن محمد	/	/	بسكرة (الأصل) المدينة (النشاة)[5]	/	/	/

من خلال إستقراء محتوى الجدول الاحصائي نلاحظ:

ترجم السخاوي لعدد كبير من العلماء المغرب الأوسط بلغ عددهم 51 عالم من أصل 174 عالم بنسبة 29،31%، وهي نسبة معتبرة إذا ماقورنت بالعلماء المغرب الأدنى والأقصى وذلك راجع إلى :

- تميز المغرب الأوسط على غرار البلدان الإسلامية بحركة فكرية كبيرة خلال القرن (9هـ/15م)، إرتقت بفضلها مدنه إلى مصاف الحواضر العلمية الكبرى وضلت لفترة طويلة منارة للإشعاع العلمي والثقافي[1]

(1) نفسه، ج10، ص:172..

(2)/ نفسه، ج6، ص: 190.

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق،، ج6، ص: 186-187.

(4)/ نفسه، ج8، ص: 288.

(5)/ نفسه، ج2، ص: 95.

- إحتواء المغرب الأوسط على ثلاث مراكز ثقافية (بجاية وقسنطينة وتلمسان) وهذا ماميزها على بقية أقاليم المغرب الإسلامي.
- أضف الى ذلك إنتشار البيوتات العلمية في كل من منطقة تلمسان وقسنطينة.
- إن هذه النسبة تدل على المكانة الكبيرة التي بلغها العلماء المغرب الأوسط في المشرق الإسلامي[2]

2.نماذج من العلماء المغرب الأوسط :

- **قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلسماني المغربي (768هـ– 854 هـ/ 1367-1450م)**[3]:

وهو من كبار فقهاء المالكية في عصره، نشأ بتلمسان [4]؛أخذ العلم عن والده أبي عثمان وحصل العلوم حتى وصل درجة الإجتهاد[5].وصفه القلصادي بـ: « شيخنا وبركتنا الإمام، الفقيه، سيدي أبو الفضل قاسم العقباني، ذو أبهة، وبهاء، إنفراد بفنى المعقول والمنقول » [6] إتجه إلى المشرق حاجا سنة (830هـ/1427م)، وحضر

(1)/ علام أمال، علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع لسخاوى " العلوم الدينية انموذجا "،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، إشراف: بوحسون عبد القادر، جامعة الطاهر مولاي السعيدة،2018 م، ص : 34 .

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج2، ص : 87 .

(3)/ نفسه، ج6، ص : 181.

(4)/ عادل نوهيضن، مرجع سابق، ص : 237 .

(5)/ إبن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء تلمسان، تح : عبد القادر بوباية، دار النهضة، ص:284

(6)/ القلصادي، رحلة القلصادي، تح : محمد أبو الأجفان، الشركة التونيسية، ص: 106.

بمصر عند إبن حجر والعلامة البساطي.[1] توفي في ذي القعدة سنة (854هـ/ 1450 م) [2]

- **إبن مرزوق الحفيد (766 هـ – 842 هـ، 1364–1438 م)** [3]:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني العجيسي المالكي يعرف بالحفيد إبن مرزوق وهو لقب لتميزه عن جده المعروف بالخطيب، ينتمي إلى أسرة إبن مرزوق، نشأ في بيت العلم والمعرفة، وكانت بداية تعليمه على يد ولده وأخيه وعمه، وغيرهم. بدأت عليه علامات النبوغ منذ صغره [4]برز في العديد من المجالات منها : الفقه، الحديث والأدب [5] . من تلاميذه : أبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني والإمام الثعالبي، القلصادي [6].

إرتحل إلى المشرق وبالتحديد المدينة المنورة فلقى جماعة حمل عنهم العلم منهم: الزبير بن علي الأسوانى، جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المصري [7].له العديد من المؤلفات منها: "كتاب إظهار صدق المودة في شرح البردة "، و" المفاتيح

(1)/ التنبكتي، نيل الابتهاج، مصدر سابق، ج 1، ص : 365.

(2)/ الونشرسي، كتاب وفيات الونشريسي، تح : محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، **ص:** 95.

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 7، ص : 50.

(4)/ المانع مجيدي، فتاوى أبي عبد الله بن مرزوق التلمساني الحفيد في أحكام البيوع والمعاملات جمع ودراسة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف : إبراهيم رحماني، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 1435 هـ 2017 م، ص: 44–65.

(5)/ الزركلى، مرجع سابق، ج 5، ص : 331.

(6)/ التنبكتى، نيل الابتهاج، مصدر سابق، ج 1، ص : 499.

(7)/ إبن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، حيدرآبد، دار المعارف العثملنية، 1349هـ، ج1، ج1، ص:361.

المرزوقية في إستخراج رموز الخزرجية" وكذا تفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء[1]

- **عبد الرحمان الثعالبي (ت 876 هـ،1470 م):**

هو أبو زيد عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي من كبار المفسرين[2] نشأ في بيت علم وفضل، وتربى في كنف والده وجده حيث أخذ العلم في منطقة يسر بالجزائر، وبعد تلقى الثعالبي مبادئ تعلمه الأول بهذه المنطقة رحل إلى أهم الحواضر العلمية المتواجد بالمغرب، ومن ثمة إتجه إلى المشرق رغبة منه في المزيد من لقاء الأئمة للاستزادة من العلوم [3]

أخذ العلم عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم : الشمس البساطى والحفيد إبن مرزوق، أبي المهدي عيسى بن الغبرينى[4]، وكذا الوالي العراقي أخذ عنه علوما جمة جمة معظمها في علم الحديث[5]. له أكثر من تسعين كتابا منها : "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" "وروضة الأنوار ونزهة الأخيار" في الفقه [6]، توفي بالجزائر سنة '(875هـ/1470 هـ) ودفن بها. [7]

- **أحمد الشمني القسنطيني (ت 872 هـ،1468 م):**

هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد خلف الله بن خليفة ابو العباس القسنطيني، يعرف بالقسنطيني.ولد سنة(801 هـ- 1398م) بالإسكندرية قدم

(1)/ إبن مريم، مصدر سابق، ص: 201.

(2)/ عادل نوهيضن، مرجع سابق، ص: 90.

(3)/ عمر قويدري، الذهب االبرز في تفسير الغريب واعراب بعض اية كتاب العزيز للامام أبي يزيد الثعالبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف علي فراحي، قسم اللغة والحضارة العربية الاسلامية، جامعة الجزائر1، 1437 هـ-2016م، ص: 13-15.

(4)/ محمد قاسم مخلوف، مصدر سابق، ج 1، ص: 382..

(5)/ التنبكتي، كفاية المحتاج، مصدر سابق، ج1، ص:278.

(6)/ عادل نوهيضن، مرجع سابق، ص:90...

(7)/ التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص:260.

إلى القاهرة مع أبيه [1].أخذ العلم على الشمس الشطنوفي ولازما القاضي شمس الدين البساطي وإنتفع به في المعاني والبيان، أما الفقه عن الشيخ يحي السيرامي والعلاء البخاري [2] .

ترك العديد من المؤلفات منها: "شرح المعنى لإبن هشام"، و"مزيل الخفا عن ألفاظ الشفاء"، و"كمال الدراية في شرح النقاية" في الفقه الحنفي [3]،وله " حاشية على الشفا" و" و" شرح النخبة " وغيرها. توفي في 17 ذي الحجة سنة (872هـ-1468م) [4].

(1)/ الشوكاني، مصدر سابق، ج1، ص: 119.

(2)/ إبن العماد، مصدر سابق، ج 9، ص: 466.

(3)/ الزركلي، مرجع سابق، ج 1، ص: 230.

(4)/إبن العماد، مصدر سابق، ج 9، ص: 466.

المبحث الرابع: العلماء الوافدين من المغرب الاقصى:

1. جدول العلماء الوافدين من المغرب الأقصى

الإسم الكامل	إسم الشهرة	الإنتماء العرقي	الإنتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1. أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد (714هـ–803هـ/1315 م1401م)	/	/	سلا [1]	علم الحديث الشعر	/	مكة المكرمة[2]
2. محمد بن عبد الصمد (805 هـ –1403م)	/	/	تازة [3]	الفقه	/	مكة المكرمة[4]
3. محمد بن عبد الرحمان بن أبي الخير (806 هـ –1404 م)	/	/	فاس (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	الفقه[5]	/	/

(1) سلا: وهي مدينة بأقصى المغرب. ينظر: ياقوت الحموى، مصدر سابق، ج3، ص: 231 .

(2)السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج9، ص : 29.

(3) هي مدينة كبيرة أسسها الأفارقة، تبعد عن فاس حوالي 50 ميلا. ينظرة : حسن الوازن، مصدر سابق،ج1، ص: 354 .

(4) السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج8، ص : 58 .

(5) نفسه، ص : 40.

4. يحيى بن محمد بن يحيى (807 هـ- 1404 م)	/	/	المغرب الأقصى (الأصل) مكة المكرمة	الحديث	محدث[1]	/
5. أبو حامد، محمد الرضى (781هـ- 824 هـ/ 1380.م-1421 م)	/	/	فاس (الاصل) مكة المكرمة (النشأة)	الفقه والعربية	التدريس الافتاء والقضاء بمكة المكرمة [2]	/
6. أبو البركات محمد بن موسى بن علي (789هـ- 823هـ/1387م/1420م)	إبن موسى	/	مراكش (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	الفقه.العربية الحديث. الأدب الحساب	اللإفتاء والتدريس في مكة المكرمة والمدينة الإقراء[3]	/
7. أبو الخير، خليل بن هارون بن مهدي (826هـ/1423م)	/	صنهاجة	المغرب الاقصى	العربية الحديث	القضاء المالكية	مصر/ الحجاز الحرمين القاهرة [4]

(1)/ نفسه ج 10، ص : 258 .

(2)/ السخاوي،الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 8، ص : 41-42 .

(3)/ نفسه، ج 10، ص: 56.

(4)/ نفسه، ج 3، ص: 205-206 .

8. عيسى بن يحيى 827هـ /1424 م	/	الريغي[1]	المغرب الاقصى	الحديث النحو	/	مكة المكرمة [2]
9. أبو عبد الله، محمد المحب (774هـ-823هـ/1373م-1420م)	/	/	فاس (الأصل) مكة المكرمة(النشأة)	الفقه	تدريس بمكة المكرمة[3]	/
10.أحمد بن عيسى بن أحمد 827هـ -1424 م	المقرى	صنهاجة	المغرب الاقصى (الاصل) القاهرة (النشأة)	القراءات العربية الفقه	الاقراء	القاهرة [4]
11.الشهاب أحمد بن محمد بن عيسى (792 هـ – 830 هـ 1390م-..1427 م)	/	اللجائي	فاس	الفقه.الحديث الفسير. العربية الحساب .الأدب	إقراء الفقه والعربية والحساب والتدريس	مكة المكرمة المدينة /المنورة القاهرة [5]

(1)/ نسبة الى قبيلة أوريغة وهم أبناء أوريغ بن برنس. ينظرة بوزيان الدراجي، مرجع سابق، ج 2، ص:18

(2)/السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج 6، ص: 158.

(3)السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 8، ص : 40.

(4)/ نفسه، ج2، ص: 59 .

(5)/ نفسه، ج2، ص: 163.

				القراءات		
12.أبي العباس،محمد بن أحمد بن علي (775هـ-832هـ 1374م -1429 م)	التقى الفاسي	/	فاس (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	الفقه وأصوله الحديث التاريخ	او التدريس وكذا تولي قضاء المالكية بمكة[1]	/
13.عبد الرحمان بن أبي السرور (833هـ-.1430م)	/	/	فاس (الاصل) مكة المكرمة (النشأة)	الحديث [2]	/	/
14.محمد أبي السرور (778هـ833هـ/1377م-1430م)	/	/	فاس (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	الفقه الحديث	التدريس[3]	/
15.عبد اللطيف بن محمد بن أحمد (779هـ-853هـ/1378-1449م)	/	/	فاس (الأصل) مكة المكرمة (النشأة)	/	إمام مقام الحنابلة بمكة تولى قضاء مكة المكرمة،والمدينة المنورة [4]	/

(1)/ نفسه، ج7، ص: 18-19 .

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج4، ص: 133-134 .

(3)/ نفسه، ج8، ص: 41-42 .

(4)/ نفسه، ج2، ص: 166 .

16.. أحمد بن محمد بن عمر الشهاب (780 هـ – 855 هـ 1379م–1451 م)	إبن هشام	صنهاجة	المغرب الأقصى (الأصل) القاهرة (النشأة)	الفقه العربية الفرائض. النحو الحديث القراءات	الافتاء التدريس بالقاهرة [1]	/
17.. أحمد الشهاب المغربي (855هـ/1451م)	/	صنهاجة	المغرب الأقصى	/	درس بالازهر	مصر [2]
18.الشهاب بن موسى بن عبد الله (780هـ–858هـ/.1379م–1453م)	/	صنهاجة	المغرب الأقصى (الأصل) منوف (النشأة)	الفقه العربية أصول الفقه	التدريس[3]	/
19.أبو القسم، محمد بن عبد الرحمان (859 هـ – 1454 م)	/	/	فاس (الأصل) قسنطينة (النشأة)	الفقه	/	مكة المكرمة بيت بالمقدس [4]

(1)/ نفسه، ص: 230 .

(2)/ نفسه، ج8، ص: 36 .

(3)/السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 2، ص: 258.

(4)/ أزمور: هي مدينة دكالة من الأفارقة في المغرب الأقصى .ينظر: حسن الوزان، مصدر سابق، ص: 157.

20.محمد بن سعيد بن محمد (777هـ–860هـ/1376م 1455م)	إبن سارة	/	أزمور [1] (لازمور)	الفقه	فقيه بمكة تولى مشيخة الرباط الموفق بها	مكة المكرمة[2]
21.عبد اللطيف ين محمد بن عبد الرحمان (803هـ–864هـ/1401م– 1459.)	/	/	فاس (الاصل) مكة المكرمة (النشأة)	/	امام المقام المالكي بمكة المكرمة[3]	/
22.إبراهيم التازي (866 هـ– 1462.م)	/	/	تازا	التصوف الفقه الشعر	/	مكة المكرمة [4]
23.مدين بن أحمد بن محمد (781هـ– 862 هـ 1380. م–1458م)	/	الحميري	المغرب الأقصى (الاصل) القاهرة (النشأة)	الفقه علم التصوف[5]	/	/

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج 7، ص : 252.

(2)/ نفسه، ج 4، ص : 335 .

(3)/ نفسه، ج 1، ص : 187 .

(4)/ التنبكتي، نيل الابتهاج، مصدر سابق، ص: 61 .

(5)/السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 10، ص : 150–152.

24.نور الدين محمد بن علي (870هـ – 1466هـ)	/	الرهوني	المغرب الاقصى (الأصل) القاهرة (النشأة)	/	الفقه الفرائض العربية[1]	/
25.محمد إبراهيم بن علي (784هـ–872هـ/1382م–1468م)	إبن الخضري	/	مراكش (الأصل) القاهرة (النشأة)	الحديث، الفقه العربية، له مشاركة في الطب وأصول النحو واللغة والهيئة	تدريس الفقه بالمدرسة الحسينية والمنصورية الفاضلية[2]	/
26.يعقوب بن عبدالرحمان بن يعقوب (824 هـ– 877 هـ 1421م– 1473م)	إبن المعلم اليشفري	/	فاس	الحديث.الفقه الفرائض الحساب	/	دمشق مكةالمكرمة القاهرة[3]
27.محمد بن أحمد بن محمد بن عمر (889هـ– 1484م)	إبن هشام	صنهاجة	المغرب الاقصى (الاصل) الاسكندرية (النشأة)	الحديث[4]	/	/

(1)/ نفسه،ج8، ص: 227 .

(2)/ نفسه، ج6، ص: 262–263.

(3)/ السخاوي،الضوء اللامع، مصدر سابق، ج10، ص: 284.

(4)/ نفسه، ج 7، ص: 80 .

28.عباس بن أحمد بن عباس (837 هـ- 889هـ 1434م- .1484م)	/	القرشي	صحراء تامسنا[1]	الحساب،الفقه العربية، المنطق الفرائض أصول الدين	/	القاهرة مكة المكرمة[2]
29.أحمد بن محمد بن محمد (846هـ- 899 هـ 1443م - .1494م)	زروق	/	فاس	العربية الفقه،لكن غلب عليه التصوف	/	القاهرة الحرميين[3]
30.أحمد بن محمد بن عبد الرحمان (829 هـ- 899 هـ 1426م- 1494 م)	الخلوف	الحميري	فاس (الأصل) قسنطينة (النشأة)	الفقه وأصوله العربية .المنطق الأدب، النحو	/	مكة المكرمة، بيت المقدس، القاهرة [4]
31.أحمد حاتم بن محمد (851 هـ- ؟هـ/ 1447م)	حاتم	صنهاجة	فاس	الفقه، التفسير، الطب، الفرائض، أصول الفقه،	إقراء الفقه بالقاهرة	القاهرة، الاسكندرية، بيت المقدس [5]

(1)/ نفسه، ج 4، ص : 18-19 .

(2)/ تامسنا: هو اقليم بمملكة فاس، كان فيه نحو 40 مدينة، يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب 80 ميلا.ينظر: حسن بن الوزان، مصدر سابق، ج1، ص: 194 .

(3)السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج 1، ص: 222.

(4)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 2، ص: 122 .

(5)/ نفسه، ج 1، ص: 268-269 .

				تميز بالطب		
32.سالم بن إبراهيم بن عيسى (770هـ-..؟هـ/1369م)		صنهاجة	المغرب الأقصى	الحديث .الفقه	تولى قضاء المالكية بدمشق والقدس محدث	الحجاز/دمشق مصر القدس [1]
33.يحي بن محمد بن يحي (807هـ ...؟ /1405م	/	صنهاجة	المغرب الاقصى (الاصل) مكة المكرمة (النشأة)	الحديث [2]	/	/
34.أبو حفص عمر بن عبد الله 820 هـ -؟ /1417. م	/	المصموي	المغرب الاقصى (الأصل) الطائف (النشأة)	/	القضاء بالطائف[3]	/
35.محمد بن محمد الانصاري	/	/	المغرب الأقصى (زنورة)	الشعر الفقه العربية	/	المدينة المنورة ثم مكة المكرمة[4]

(1)/ نفسه، ج 3، ص: 240 .

(2)/ نفسه، ج 10، ص : 258-259 .

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 6، ص : 98 .

(4)/ نفسه، ج5، ص:45..

36.مسعود بن على بن أحمد	/	مصمودة[1]	المغرب الأقصى	العربية والنحو	/	المدينة المنور القاهرة، مكة[2]
37.أبي الخير،عبد الطيف بن محمد بن عبد اللطيف	/	/	فاس (الأصل) مكة المكرمة	الفقه[3]	/	/

من الجدول الاحصائي نلاحظ :

على الرغم من بعد المسافة بين المغرب الأقصى والمشرق الإسلامي إلا أن هناك عدد معتبر من العلماء الوافدين من هذا الاقليم، بلغ عددهم 36 عالم بنسبه مئوية تقدر بـ:

يرجع ذلك الى :

العلاقات الودية بين الدوله المرينية (668-689 هـ/1269-م1465) والمملوكية الجراكسة والتى إستمرت الى نهاية دوله بني مرين[4]. وما يدل على ذلك أن أبو سعيد عثمان الثاني المريني ارتبط بالعلاقات مع ملك مصر «الناصر فرج بن الظاهر برقوق الذي الذي استمرت ولايته من سنه (801 هـ/ 1399 الى 815 هـ 1412) [1]

(1)/ مصمودة : نسبة الى مصمود بن برنس، مواطنهم تمتد من الجزء الغربي للأطلس من حاحا الى وادي العبيد وجنوبا السهول المجاورة . ينظر : صابرة فراحتة، القبائل الأمازيغية من وفاة الكاهنة الى نهاية الدولة الرستمية بالمغرب الاوسط، مذكرة نيل شهادة الماستر: إشراف :محمد قسم التاريخ، جامعة المسلة، 2017 ص: 12.

(2)/السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج 10، ص:156.

(3)/ نفسه، ج4، ص: 336.

(4)/ بالا عرج عبد الرحمان، مرجع سابق، ص: 113 .

2. عينة من العلماء الوافدين من المغرب الاقصى:

- **الشهاب احمد بن عيسى :**

ولد سنه (792هـ هـ/ 1331 م) ميلادي بفاس، أخذ علم الاقراءات عن أبي عبد الله محمد بن سليمان القيسي الكفيف وعن ابي الحاج بن مبخوت وتفقه بالخطيب ابي القاسم عبد العزيز وأما العربية والبيان عن أبي عبد الله محمد بن عيسى[2]

ارتحل الى المشرق حاجا وبعد اداء مناسك الحج جاور بمكة المكرمة وسمع من المقريزي بعض من كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاخوه والاحفاد[3]

- **تقي الدين الفاسي (832 هـ/ 1429م):**

هو محمد بن احمد بن علي بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي التقي الفاسي ولد سنه(775 هـ/ 1374 م) بمكة ونشأته وبالمدينة[4]،سمع بالمدينة عن ابراهيم فرحان،وأخذ علم الحديث عن القرافي وغيره. أما الفقه علي عبد الرحمن بن الخير والتاج بهرام وأبي عبد الله الوانوغي.أذنوا له في الافتاء والتدريس ومن أخذ عنه في أصول الفقه ابي الفتح بن صدقه والبرهان الأنباسي. [5] له العديد من المصنفات منها: " شفاء الغرام بأخبار البلد

---

(1)/ محمد المنوفي، ورقات عن حضارة الرنين، ط 3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1420-2000، ص: 224

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 2،ص: 163.

(3)/المقريزي، مصدر سابق، ج 3، ص: 275؟.

(4)/الشوكاني، مصدر سابق، ج2، 114.

(5)/التنبكتي، نيل الابتهاج، مصدر سابق، ص: 144.

الحرام و"العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" وهو من أكبر تأليفيه، وكذلك كتاب "الزهور المقتطفه من تاريخ مكه المشرفه"[1] توفي سنه (832 هـ/1429 م) [2]

- **محمد بن موسى (823 هـ /1420م):**

هو محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد الملقب بأبي البركات وأبي المحاسن جمال الدين السبط العفيف، ويعرف بن موسى أصله من مراكش ومولده ووفاته بمكة المكرمة ولد (سنه 787 هـ/ 1385 م)، حفظ القرأن وأجيز له وهو صغير محمد بن عرفه وتقي الدين ابن حاتم، سمع بمكة على بن الصديق وعبد الرحمن الدهقلى وشهاب الدين بن قيس[3] تولى الافتاء والتدريس بالحرمين ترك اثارا منها: كتاب في تاريخ المدينة النبوية لم يكمل، وأربعون حديثا دلت على سعه مروياته وقوه حفظه،وترجمه شيوخ رحلته في مجلد وله مختصر في علم الحديث[4]. توفي في 18 ذي الحجة سنه (823هـ/1420م) [5]

- **محمد بن ابراهيم المراكشي (872 هـ 1468 م) :**

هو محمد بن ابراهيم بن علي بن علي بن يوسف عبد الرزاق بن عبد الله الهنتاتي مراكشى، ولد بالقاهره سنه (778هـ/ 1377 م). قرأ القران الكريم وعدة كتب في فقه المالكية وفي النحو، ولازم الشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز في الفقه والأصول والنحو

---

(1)/ عبد الله العازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تح: معالي أبو عبد الله الملك، مكة المكرمة، مكتبة الاسدى، ج 1، ص: 61.

(2)/ الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص: 114.

(3)/ العباس بن إبراهيم السملالي، الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام، مرا: عبد الوهاب ابن منصور، ط 2 الرباط، المطبعة الملكية ،1413 هـ،1993م، ج 5، ص: 34.

(4)/ الزركلي، مرجع سابق، ج 7، ص: 118.

(5)/ إبراهيم السملالي، مصدر سابق، ج 5، ص: .34.

[1] تصدر للتدريس الفقه بجامع الحاكم [2]ثم المدرسة الحسينية وعلى الحديث بالمدرسة الفاضلية والكاملية والمنصورية [3] .توفي سنة (872هـ/1468م) . [4]

(1)/ المقريزي، مصدر سابق، ج 3، ص: 100.

(2)/ جامع الحاكم : أسسه العزيز بالله إبن المعز ثم أكمله الحاكم بأمر الله، وكان يعرف بجامع الخطبة ثم أصبح يطلق عليه اسم جامع الحاكم، رتب فيه دروس على المذاهب الأربعة والحديث ونحو القراءات. ينظر: السيوطي، حسن المحاضر، مصدر سابق، ج 2، ص 253: .

(3)/ المدرسة المنصورية : أنشأها المنصور قلاوون، وكان على عمارتها علم الدين سنجر الشجاعي، كان يدرس في هذه المدرسة الفقه على المذاهب الأربعة ودروس التفسير والحديث .ينظر: نفسه، ص: 264.

(4)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج6: 266.

المبحث الخامس : علماء مغاربة يجهل انتمائهم:

- **جدول إحصائي:**

الاسم الكامل	اسم الشهرة	الانتماء العرقي	الانتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1. عبد الله بن أبي عبد الله (أوائل 801هـ/ 1399م)	/	/	المغرب	/	التدريس بالأشرفية [1]	بيت المقدس[2]
2. أحمد بن عبد الخالق (802 هـ– 1400م)	المجاصي	/	المغرب	التصوف	تكسب بالشعر[3]	القاهرة، (صوفية سعيد السعداء) [4]
3. عبد الله بن عبد الله (806 هـ –1404م)	الدكارى	/	المغرب	/	الاقراء والتدريس بالمدينة	المدينة المنورة[5]
4. إسماعيل بن عمر (810 هـ– 1410م)	/	/	المغرب	الفقه	فقيه بمكة المكرمة	الحرمين القاهرة[6]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 5، ص : 29 .

(2)/ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،تح :محمد حامد الفقي، ط2، مؤسسة الرسالة،1406هـ –1986م، ج1،ص: 353 .

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج 1، ص : 324.

(4)/ خنقاه سعيد السعداء: كانت دار سعيد السعداء قنبر أو عنبر عتيق الحليفة المستنصر، أوقفها السلطان صلاح الدين بن ايوب على الصوفية في سنة 569 هـ، وهي أول خنقاه عملت بديار المصرية، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ . ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة، ج 2، ص:260 .

(5)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 5، ص : 29.

(6)/ نفسه، ج2، ص: 304 .

5. نصر المغربي (826 هـ- 1423م)	/	/	المغرب	وصف بالعالم	/	بيت المقدس[1]
6. أبو عبد الله محمد بن عائد (827 هـ- 1424م)	الوانوغي	/	المغرب	الحديث	تولى مشيخة الرباط الموفق بمكة المكرمة	الحرمين اليمن صنعاء[2]
7. أحمد بن البدر بن محمد (830 هـ- 1427م)	إبن البدر	/	المغرب (الاصل) طرابلس (النشأة)	الفقه والنحو	مفتي، مدرس، فقيه[3]	/
8. محمد بن إبراهيم بن علي (835 هـ- 1432م)	النشيلي	/	المغرب الاقصى (الاصل) القاهرة (النشأة)	العربية الحساب الفرائض الفقه	الاقراء[4]	/
9. عمر بن أبي بكر بن عيسى (835 هـ- 432م)	/	/	المغرب (الاصل) البصرة (النشأة)	الفقه القراءات العربية النحو[5]	/	/
10.محمد بن يحيى بن محمد	الشاذلي	/	المغرب	الحديث	/	مكة المكرمة[6]

(1)/السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج 8، ص: 44 .

(2)/ نفسه،ج 10، ص : 201.

(3)/ نفسه، ج1، ص : 247.

(4)/ نفسه، ج 6، ص : 271-272 .

(5)/ نفسه، ص : 70.

(6)/ نفسه، ج10، ص: 75.

(809 -846هـ/ 1407م-1443م)						
11.محمد الرياحي (840 هـ /1437 م)	/	/	المغرب	الفقه واصوله واصول الدين	/	بيت المقدس[1]
12.عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله (785 هـ- 840م /1383م -1437م)	الجوجري	/	المغرب (الأصل) دميرة (النشأة)	الفقه الفقه التصوف اصول الفقه[2]	/	/
13.خلف بن علي ين محمد (760-844 هـ 1359م -1441م م)	/	/	المغرب الأصل الإسكندرية (النشأة)	الفقه النحو الحديث	يرتزق من كسب يده[3]	/
14.البدر حسين بن محمد بن محمد (751-847 /1350م- 1444م)	إبن النحال	/	المغرب (الاصل) القاهرة (النشأة)	الفقه العربية المنطق الفرائض، الشعر[4]	/	/
15.عيسى بن محمد الشرف أو عيسى المغربي (854 هـ- 1447م)	/	/	المغرب	وصف بالشيخ الامام	قضاء طرابلس ودمشق	طرابلس دمشق[5]
16.سليمان بن أبي السعود بن عمر	/	/	المغرب	الحديث	مؤذن بالمسجد	/

(1)/السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ص : 121.

(2)/ نفسه، ج 4، ص : 336-337.

(3)/ نفسه، ج 3، ص : 184.

(4)/ نفسه، ص : 154.

(5)/ نفسه، ج6، ص: 157-159.

(859 هـ-1455م)			(الأصل) مكة (النشأة)	الميقات	الحرام[1]	
17.أبو الفرج محمد بن عبد العزيز بن احمد (857 هـ- 1453م)	إبن القاسم	/	المغرب (الأصل) القاهرة (النشأة)	ا لفقه العربية[2]	/	/
18.أحمد بن علي الفلالي (860 هـ- 1456م)	الفلالى	/	المغرب (الاصل) القاهرة (النشأة)	كان عالما	/	القاهرة مكة المكرمة[3]
19.تاج الدين بن محمد بن علي بن محمد (821-868 هـ/ 1418م-1464م)	القلانسي	المخزومي	المغرب (الأصل) مصر (النشأة)	الحديث العربية الادب الفقه[4]	/	/
20.أحمد المزدعي (870 هـ- 1466م)	البدر	/	المغرب	كان عالما	/	مصر[5]
21.عثمان الدخيسي (866 هـ- 1462 م)	/	/	المغرب	كان عالما[6] عالما[6]	/	/

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج3، ص: 264.

(2)/ نفسه، ج8، ص: 58.

(3)/ نفسه، ج2، ص: 47.

(4)/ نفسه، ج9، ص: 12.

(5)/ نفسه، ج 2، ص : 265.

(6)/ نفسه، ج8، ص: 226 .

22.مساعد بن حامد (870 هـ–1466 م)	/	/	المغرب	الفقه العربية المنطق	التجارة	الحجاز، مكة المكرمة، مصر، الهند[1]
23.محمد بن أبي بكر أبو عبد الله (873هـ–875هـ /1402م –1469م)	ابن حريز	/	المغرب (الاصل) منفلوط (النشأة)	الفقه، التفسير، التاريخ، القراءات، النحو والحديث	القضاء في منفلوط، درس في الشيخوخة وجامع طولون والمؤيدية[2]	قضاء المالكية بالديار المصرية
24.عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان (792 هـ– 875م /1390م –1477م)	القمصى	/	المغرب (الاصل) القاهرة (النشأة)	الفقه،الفرائض العربية،علم الحديث	امام وخطيب بالجامع العجمي وناب يالمؤيدية .الإقراء[3]	/
25.عبد الله بن إبراهيم بن أحمد (885 هـ– 1480م)	الزعبلي	/	المغرب (الاصل) مكة (النشأة)	/	دهان يتكسب بدهن السقوف[4]	/
26.موسى المغربي (888 هـ– 1483م)	الحاجبي	/	المغرب	/	الاقراء	مكة المكرمة[5]

(1) السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج7، ص: 154–155 .

(2)/ نفسه، ص: 191–192.

(3)/ نفسه، ج 4، ص : 50–51.

(4)/ نفسه، ج 5، ص : 2.

(5)/ نفسه، ج 10، ص : 193.

27.أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان (801 هـ– 889م / 1399م –1484 م)	إبن خليفة	/	المغرب (الاصل) بيت المقدس (النشأة)	/	تولى مشيخة المغاربة بيت المقدس والمدرسة السلامة والتوقيت بالمسجد الاقصى[1]	/
28.أبو عبد الله، محمد بن على بن مسعود (891هـ /1486م)	الجزيري	/	المغرب	الفقه العربية الفرائض علم الكلام	القضاء	المدينة[2] ا
29.عمر بن أبي بكر (819 هـ– 892م /1416م –1487م)	ابن حريز		المغرب (االأصل) منفلوط (النشأة)	الفقه العربية الفرائض علم الكلام	القضاء	مكة المكرمة [3]
30.يحي بن أحمد بن يحيى (820 هـ– 895هـ /1417م –1490م)	الزنداوي	/	المغرب	/	الاقراء ببيت المقدس والمدينة	المدينة، ثم مكة، بيت المقدس، القاهرة[4]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق ، ج 8، ص : 44.

(2)/ نفسه، ص: 219 .

(3)/ نفسه، ج 6، ص : 76–77.

(4)/ نفسه، ج 10، ص : 222 .

31.أبو الشهاب محمد بن محمد بن احمد (895 هـ– 1490م)	إبن المزجج	/	المغرب (الاصل) المدينة (النشأة)	الحديث[1]	/	/
32.أحمد بن محمد الشهاب (896 هـ– 897هـ /1491م –1492م)	/	/	المغرب	الفقه العلوم العقلية	قضاء دمشق والقاهرة	دمشق، ثم القاهرة[2]
33.محمد بن محمد بن حسين (873هـ /1469م)	الصوني	/	المغرب (الأصل) القاهرة (النشأة)	الفقه والتصوف و العربية[3]	/	/
34.يوسف بن ابراهيم	الوانوغي	/	المغرب	التصوف	بواب في بعض طواحين دمشق	دمشق[4]
35.ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان (851 هـ – ...؟ /1447م)	ابن خليفة	/	المغرب (الاصل) بيت المقدس (النشأة)	النحو علم الحديث	اماما جامع المغاربة بالمسجد الاقصى تولة مشيخة المدرسة السلامية[5]	/

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق ، ج 9، ص : 44 .

(2)/ نفسه، ج 2، ص : 218 .

(3)/ نفسه، ج 10، ص : 28 .

(4)/ نفسه، ج10، ص: 293.

(5)/ نفسه، ج 9، ص: 105.

36.محمد بن عمر بن علي	/	/	المغرب (الاصل) المدينة (النشأة)	التصوف[1] الشعر	/	/
37.محمد بن ابي الفضل بن احمد	النفطى	/	المغرب (الاصل) المدينة (النشأة)	العربية النحو[2]	/	/
38.عبد الدائم بن عبد الرحيم	الحصينى	/	المغرب	الفقه المنطق العربية	فقيه بمكة	القاهرة[3]
39.عبد الحميد	/	/	المغرب (الاصل) القاهرة (النشأة)	الفقه[4]	/	/
40.عبد النبي بن محمد بن عبد النبي	/	/	المغرب	العلوم العقلية ، اصول الدين	مدرس بالقاهرة، اقراء اصول الدين بمكة ثم دمشق	دمشق، القاهرة، مكة المكرمة[5]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق ، ج 8، ص : 252.

(2)/ نفسه، ص: 280.

(3)/ نفسه، ج 4، ص: 41-42 .

(4)/ نفسه، ج4، ص: 40 .

(5)/ نفسه، ج5، ص: 90-91 .

41.عثمان بن ابراهيم بن علي	المناوى	/	المغرب (الاصل) القاهرة (النشأة)	الحديث[1]	/	/
42.محمد بن زيان	/	/	المغرب	العربية	/	المؤيدية[2]
43.أحمد بن أبي بكر بن محمد	المسوقى	/	المغرب (الأصل) المدينة (النشأة)[3]	/	/	القاهرة مرارا
44.علي بن ابراهيم بن علي (770 هـ– ...؟ /1369م)	الأديب	/	المغرب (الاصل) دميرة (النشأة) [4]	/	/	/
45.محمد بن سعيد	الضرير	/	المغرب	الفقه، النحو، الصرف	/	مكة المكرمة [5]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق ، ص: 124 .

(2)/ نفسه، ج7، ص: 245 .

(3)/ نفسه، ج1، ص : 260.

(4)/ نفسه، ج 5، ص : 144 .

(5)/ نفسه، ج 7، ص : 253.

46.محمد بن أبي الفضل بن أحمد	النفطي	/	المغرب (الأصل) المدينة المنورة(النشأة)	العربية والنحو [1]	/	/
47.خالد المغربي	/	/	المغرب	عالم	/	مكة المكرمة[2]

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق ، ج 8، ص : 280

(2)/ نفسه، ج3، ص:173..

من خلال الجداول نلاحظ أن هناك عدد كبير من العلماء لم نجد لهم إنتماء جغرافي محدد هم 47 عالم من اصل 174. ذلك لان: السخاوي لم يصرح بنسبهم لمنطقة معينة، ربما يرجع لعدم شهرتهم.

كذلك ما يلاحظ: أن جل هؤلاء المغاربة كانت نشأتهم ببلاد المشرق الاسلامي.

2.نماذج من العلماء المغاربة :

- **الشيخ خليفة المعتد المغربي(829هـ/1425م):**

قدم من بلاد المغرب وسكن الجامع الازهر مدة تزيد عن 40 سنة، ابن الثغري رأيته غير مرة وحضرت مجلسه وكان عليه حرمة مهابة [1] .توفي في 11 محرم سنة (829هـ/ 1425 م)، بعدما كان منقطها بالجامع مكبا على العبادة. [2] .

- **الشيخ خليفة المعتد المغربي(829هـ/1425م):**

كان عارفا بعلوم العقلية[3]، قدم القاهرة وتولى تدريس المالكية بالمدرسة الأشرفية [4]، ثم ولى قضاء المالكية في حماة وطرابلس ودمشق، توفي سنة(801هـ/1398م) [5].

(1)/ إبن الثغري، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، مصر، الهيئة المصرية، ج5، ص:231.

(2)/ نفسه، النجوم الزاهرة، مصدر سابق، ج4، ص:306 .

(3)/ا لظاهر الحنفي، مصدر سابق، ج 2، ص: 327.

(4)/ المقريزي، مصدر سابق، ج1، ص: 59.

(5)// الظاهر الحنفي، المصدر السابق، ج 2، ص: 327.

المبحث الأول: أسباب رحلة العلماء المغاربة إلى المشرق الإسلامي.

بعد رصد أسباب توافد العلماء المغاربة إلى بلاد المشرق من خلال قراءة محتوي التراجم، توصلنا إلى أن الهدف من هذه الرحلات إما لأداء مناسك الحج أو طلب العلم أو الإستقرار بالمشرق (الإقامة الدائمة)، بالإضافة إلى الفرار أو الوقوع في الأسر.

أ. **جدول احصائي يوضح عدد ونسبة كل دافع:**

الدافع	رحلة دينية	رحلة علمية	وقع في الاسر	فرارا	لم يذكر سبب رحلتهم	الاستقرار	وجدو بالمشرق
عدد العلماء	41	32	1	1	36	4	59
النسبة	%23.56	%18.39	%0.57	%0.57	%20.68	%2.29	%33.90

ب.تمثيل بياني: بدائرة نسبية لأسباب تواجد العلماء المغاربة بالمشرق:.

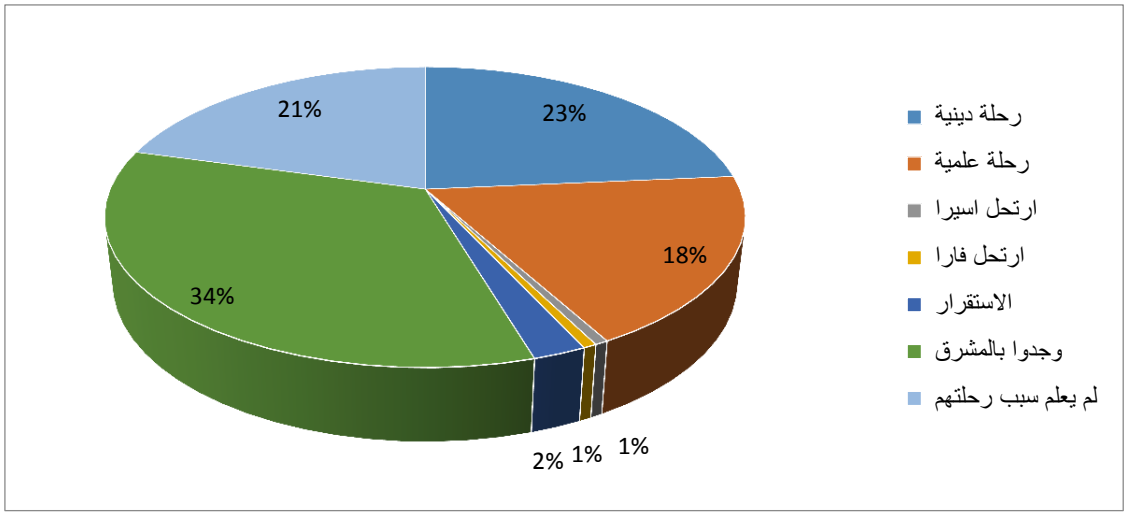

يتضح من خلال الجدول الإحصائي والتمثيل البياني ما يلى:

- أن جلّ العلماء المغاربة كانت نشأتهم في بلاد المشرق الإسلامي، مع بقاء وضوح أصولهم المغربية سواء من ناحية الإنتماء الإثني أو الجغرافي، بمعنى: أجدادهم وآبائهم هاجروا وإستقروا بالمشرق الإسلامي.

بلغ عددهم 59 عالم من أصل 174 بنسبة مئوية تقدر ب:33.90% نذكر منهم: مدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن على المغربي (862هـ/1458م) أصله من المغرب لكن مولده ونشأته بالمشرق الإسلامي، يقول في ذلك السخاوي "..إنتقل جد والده إلى القاهرة وسكن أشموم...، فولد له إبنه محمد ونشأ على طريقة حسنة...، حتى كان مولد صاحب الترجمة بها في سنة (781هـ/1380م)[1].

- إن العامل الأول والرئيسي لتوجه العلماء المغاربة إلى المشرق الإسلامي هو الدافع الديني، فمن خلال إحصائنا لعدد الوافدين لأغراض دينية تحصلنا على 41 عالم من أصل 174 بنسبة مئوية تقدر ب 23.56% وهو عدد معتبر يدل على:
- مدى حرص المغاربة على أداء فريضة الحج.
- مدى إهتمام السلاطين وملوك دول المغرب الإسلامي بركن الحج. ويظهر ذلك من خلال إقامة دليل لركب المغاربة[2]، أضف إلى ذلك مراسلة السلاطين المماليك لتأمين الطريق

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج10، ص: 150.

(2)/ ركب المغاربة: هو مؤسسة قائمة بذاتها. كان هذا الركب ينطلق من المغرب الأقصى باتجاه الحجاز وخُصّ هذا الركب بعناية كبيرة لما له من بعد ديني. ينظر: عبد الرحمان بالأعرج، علاقة دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنيين السابع والتاسع هجريين (7-9هـ/13-15م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: مبخوت بوداوية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2013 ، ص:233. ويعود الفضل في تأسيسه لأبي محمد صالح المجاري (ت 631هـ/1233م)، ينظر: محمد المنوفي، من حديث الركب المغربي، مراكش، مطبعة المخزن، 1953م، ص:7.

للحجاج[1] ومن بين هذه المراسلات: رسالة أبو فارس عبد العزيز الحفصي سنة (800هـ/1398م) إلى فرج بن برقوق[2] ليطلب منه السهر على أمن الحجيج وذلك بعد أن قام بعض قطاع الطريق في الحجاز بنهب القافلة المغربية[3].

ما يجب الإشارة إليه أن الحج وإن كان موسما دينيا، إلا أنه يعد ملتقى ثقافي يجمع بين الفئات المثقفة من العلماء.[4]فالحج يوفر فرصة إلتقاء بالعلماء المشارقة وتبادل المعارف والأخذ عنهم والإستفادة من علومهم. فالعالم المغربي بعد أدائه لمناسك الحج يتجه إلى زيارة الأماكن المقدسة ومن ثمة حضوره لبعض المجالس العلمية للإستزادة في العلم وهذا ما نجده في محتوى تراجم المغاربة ومثال ذلك: إبراهيم بن فائد بن موسي القسنطيني (857هـ/1453م) الذي إرتحل إلى مكة حاجا وبعد أدائه لمناسك الحج حضر مجلس إبن الجزري سنة (828هـ/1425م)[5].

- إلى جانب هذه الرحلات نجد هنالك العديد من العلماء كان الهدف من رحلتهم طلب العلم، والحصول على إجازات علمية في مختلف العلوم والمعارف، وهذا يعني أن هؤلاء العلماء لم يكتفوا بما يحصّلونه من علوم في مدنهم وفضّلوا الرحلة إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي. من أجل الإستزادة في العلوم والتعمق فيها[6]

(1)/ عبد الرحمان بالأعرج، مرجع سابق، ص: 220.

(2)/ فرج بن برقوق: تولى من (808هـ/1405م إلى 815هـ/1412م) يعد من أعظم سلاطين المماليك دولة الجراكسة لما له من إنجازات. ينظر: محمد رزوق سليم، عصر السلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط2، مكة المطبعة النموذجية، 1381هـ/1962م، ج1، ص: 49.

(3)/ روبار برانشفيك، مرجع سابق، ج1، ص: 247.

(4)/ نوال عبد الرحمان الشوابكة، آداب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع، الأردن، دار الملايين، 1428هـ-2008م، ص: 34.

(5)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق،ج1، ص: 116.

(6)/ عبد الرحمان بالأعرج، المرجع السابق، ص: 220.

بلغ عددهم 32 عالم بنسبة 18.39% منهم: عبد الله بن يوسف بن على البجائي قال عنه السخاوي: "...لقيني بالمدينة النبوية وأخذ ألفية الحديث بحثا وغيرها ثم بالقاهرة فقرأ عليّ الموطأ بتمامه ...وكتبت له إجازة حافلة..."[1].

- أما العلماء الذين إرتحلوا بهدف الإستقرار بالمشرق هم 4 علماء فقط منهم: محمد بن محمد النقاوسي القسنطيني (897هـ/1491م) إرتحل إلى الحجاز بقصد الإستقرار بها ويقول في ذلك السخاوي "...تحول بعياله... قاصدا إستيطان الحجاز فدخل الديار المصرية فكانت إقامته بها نحو ثلاثة أشهر ...ثم سافر إلى طيبه ...وأقرأ هنالك الطلبة وذكر لى أن عزمه إستيطانها"[2].
- نلاحظ كذلك أن هنالك من المغاربة من إرتحل فارًّا من بلاده وهو عالم واحد فقط: محمد بن أحمد بن إبراهيم التريكي الذي قدم إلى القاهرة سنة (849هـ/1446م) هاربا وهذا ما أشار إليه السخاوي أثناء الترجمة له[3]، لكن لم يصرح بسبب هروبه من بلاده.
- كما سجلنا عالم واحد كان سبب رحلته وقوعه في أسر الكفّار وهو سالم بن إبراهيم الصنهاجي[4].
- أما العلماء الذين لم نجد لهم سبب واضح لرحلتهم وعددهم 36 عالم بنسبة مئوية 20.68%، لكن نرجح أن يكون الغرض من رحلتهم هو الغرض العلمي أو لأغراض تجارية، مثال ذلك مساعد بن حامد بن مساعد المغربي فقد ذكر السخاوي تردده للحجاز لأكثر من مرة وكذا الهند ووصفه بالتاجر[5].

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج5، ص:73.
(2)/ نفسه، ج6، ص:286-287.
(3)/ نفسه، ج10، ص:7-8.
(4)/ نفسه، ج3، ص:240.
(5)/ نفسه، ج10، ص:155.

- ما يلاحظ بعد رصد أسباب رحلة المغاربة إلى المشرق الإسلامي أن هنالك من إستقر بعد رحلته وفضل عدم العودة إلى بلاده وعددهم 50 عالما، بينما إختار17 عالما العودة لبلادهم، أما العلماء الذين هموا بالعودة لكن وفتهم المنية في طريق العودة هم 5 علماء منهم: عبد الله بن أحمد الفرياني التونسي[1].كما وجدنا عالم واحد فقط قتل في بلاد المشرق وهو سرور بن عبد الله بن سرور التونسي[2].

- **جدول إحصائي يوضح تعداد العلماء المستقرين والعائدين بعد الرحلة**

المنطقة	إستقر	عادا إلى بلاده	توفي في طريق العودة	قتل	كانت نشأته في بلاد المشرق	مجهول المصير
المغرب الأدنى	12	8	2	1	6	10
المغرب الأوسط	20	6	2	0	7	16
المغرب الأقصى	8	3	1	0	20	5
من المغرب	10	0	0	0	23	14
المجموع	50	17	5	1	56	45

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج5، ص:13.

(2)/ نفسه، ج3، ص:245.

المبحث الثاني: علاقة العلماء المغاربة بالمشارقة

وجد جلّ علماء المغرب الإسلامي ترحيبا وإهتماما كبيرا من قبل المشارقة سواءً من طرف السلاطين والأمراء بالدولة المملوكية (الجراكسة) أو من العلماء وعامّة الناس من أهل المشرق الإسلامي ويظهر ذلك من خلال حسن إستقبالهم وإكرامهم والتبرك ببعضهم. فنجد مثلا عمر بن عبد الرحمان الوشتاتي (877هـ/1473م) وجد إكراما كبيرا من قبل أهل الشام وخاصة قاضيها البدر بن التنسي الذي أخذه إلى الظاهر جقمق فأحسن إليه [1]، أضف إلى ذلك أحمد بن حاتم بن محمد الصنهاجي إرتحل إلى القاهرة وتزايد إختصاصه بالملك وصار يبيت عنده في بعض ليالي الأسبوع مع إختصاصه كذلك بالأتابكي أيضا وبالغ كل منهما في إكرامه ومن مظاهر هذا الإكرام والإجلال:

1. وصفهم ومدحهم بكلمات تدل على مدى قيمتهم ومكانتهم العلمية منها: العلامة، فريد الزمان وأعجوبة الزمان. وممن وصف بهذه الصفات نجد محمد بن موسى عبد الصمد المراكشي (823هـ/1420م) وصفه السخاوي بالشيخ العلامة والإمام والبارع ولم كن له نظير [2] أما أبو الفضل المشدالى وصف بأعجوبة الزمان [3]
2. منحهم مناصب عليا في الدولة كالقضاء والإفتاء. ومن المعروف أن مثل هذه المناصب لا تمنح إلا لمن كان على درجة علمية كبيرة وبإسنادهم هذه المناصب، هو دليل على كفاءة العلماء المغاربة ومدى ثقة المشارقة بهم وخاصة سلاطين الدولة المملوكية فبإحصائنا للعلماء

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج6، ص:91-92.
(2)/ نفسه، ج 10، ص:56.
(3)/ نفسه، ج9، ص: 180.

الذين أسند إليهم مثل هذه المناصب نجد 19 عالما منهم: عيسى بن محمد المغربي (854هـ/1450م) تولى قضاء المالكية في طرابلس ودمشق[1]. وعمر بن أبي بكر المغربي (892هـ/1487م)[2].

3. لم يقف هذا الإكرام عند هذا الحد بل أكرموا حتى بعد وفاتهم نذكر منهم محمد بن موسي الوانوغي المغربي يقول السخاوي: "تحامل الأكابر على حمل نعشه ولم تكن جنازة مثله في كثرة الجمع "[3].

ما يمكن قوله أن هذا الإكرام راجع إلى مكانتهم ومنزلتهم العلمية وكذا علو أخلاقهم وطريقة تعاملهم مع المشارقة والتي تميزت بالتواضع والإحترام وربما لنسبهم ،لأن هنالك من العلماء من كان نسبه يرجع إلى أصول عربية قرشية مثال ذلك: محمد بن قاسم بن عبد العزيز أبو عبد الله القرشي المخزومي[4].

رغم أن العديد من العلماء قد وجدوا ترحيبا من طرف المشارقة، إلا أن هناك من لم يجد تقبلا أمثال: محمد بن عمر بن محمد القلجاني التونسي قال السخاوي لما علم إنحطاطه عند خيار المسلمين... بادر إلى الرجوع إلى بلاده[5].

محمد بن محمد بن أحمد بن زغدان قال السخاوي: "وصفه البقاعي بأنه قبيح الفعل .... ثم قال قمت عليه حتى أخرج من المدرسة النابلسية لكونه أجّر مجلسها لمن ينسج فيه القماش ولغير ذلك وما كنت أحمد أمره".[6]

(1)/ السخاوي،الضوء اللامع، مصدر سابق، ج6، ص: 157-159.
(2)/ نفسه، ص: 76-77.
(3)/ نفسه، ج10، ص: 55.
(4)/ نفسه، ج9، ص: 9-12.
(5)/ نفسه، ج8، ص: 258.
(6)/ نفسه، ج7، ص:66.

المبحث الثالث: الدلالات الثقافية للعلماء المغاربة.

إن تراجم العلماء المغاربة الواردة في كتاب الضوء اللامع تحمل في ثناياها العديد من المعطيات ذات دلالة خاصة من الناحية الثقافية فمن خلال هذه التراجم يمكننا التعرف على أهم المراكز الثقافية والعلمية التي وجدت بالمغرب الاسلامي خلال القرن (9هـ/15م) وذلك من خلال تتبع المناطق التي وفد منها هؤلاء المغاربة وهي كالأتي:

ج.جدول إحصائي: يوضح المناطق التي وفد منها العلماء المغاربة

المغرب الادني		المغرب الاوسط		المغرب القصى		مناطق اخري
تونس	29	تلمسان	10	سلا	1	47 عالم
القيروان	6	بجاية	19	فاس	15	
مليانة	1	بسكرة	4	تازة	2	
قفصة	1	قسنطينة	12	مراكش	2	
طرابلس	1	الجزائر	3	صحراء تامسنا	2	
توزر	1	الأوراس	2	أزمور	1	
		مناطق أخري	1	مناطق أخري	14	

د..تمثيل بياني لمحتوي الجدول الاحصائى

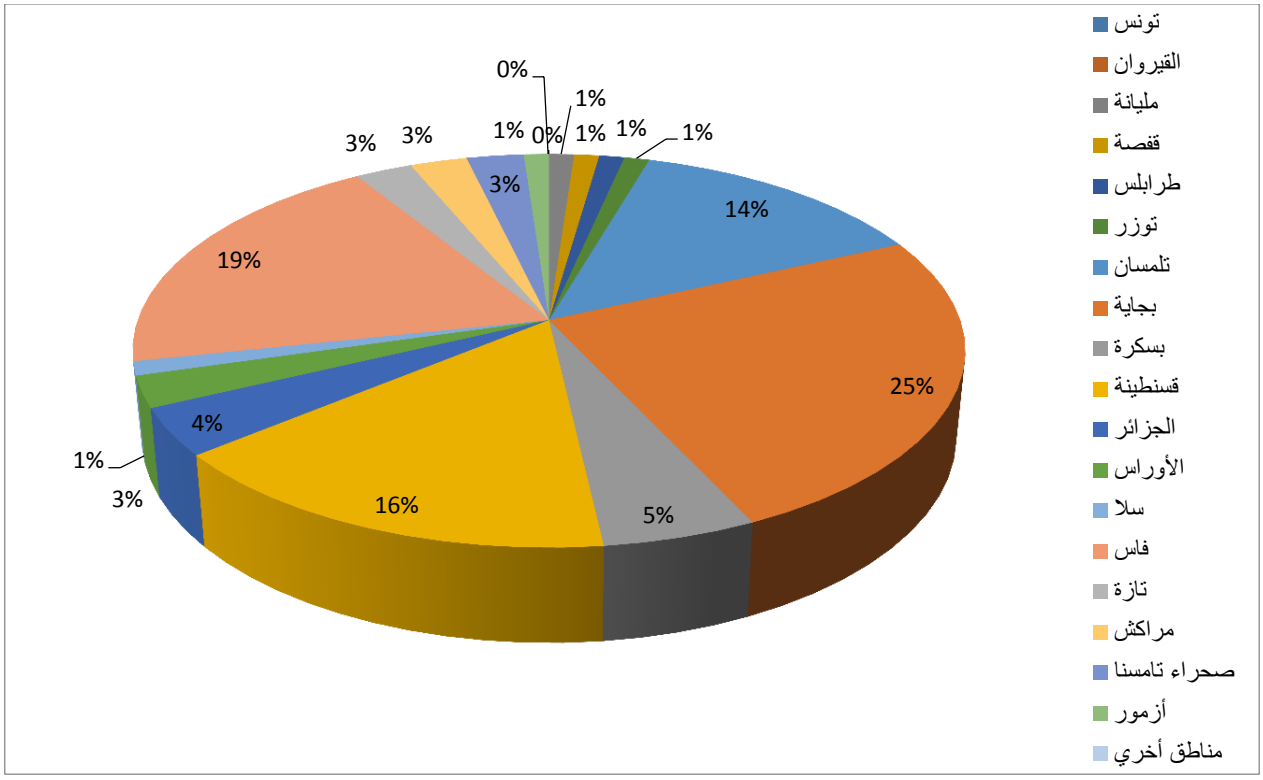

من خلال احصاء المناطق التي وفد منها المغاربة نستنتج ما يلي:

- إن أهم حاضرة علمية بالمغرب الاسلامي خلال القرن (9هـ/15م) هي تونس وذلك راجع إلى هجرة العلماء الأندلسيين إلى تونس التي كان لها دور كبير في انتقال العلوم والمعارف الموجودة بالأندلس إلى تونس[1] تليها بجاية بنسبة 11% ثم فاس بنسبة 8،62%، أما قسنطينة فكانت نسبتها 7% وذلك راجع الى الموقع الجغرافي للمدينة الذي

(1)/ إبن الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، دار العربية، 1984م، ص:8.

كان عاملا هاما في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية بها، إذ أنها تتوسط مدينة تونس من الشرق وبجاية من جهة الشمال الغربي[1].

كما يمكننا من خلال هذه التراجم التعرف على المناطق الأكثر استقطابا للعلماء في بلاد المشرق الاسلامي، لكن لا يمكننا إعطاء عدد محدّد حول عدد الوافدين إلى كل منطقة لأن المغاربة لم يقصدوا منطقة واحدة لكن يمكن استنتاج أهم الحواضر في بلاد المشرق ولو نسبيا انطلاقا من تتبع مسار رحلة كل مغربي نذكر منها:

- **القاهرة:** فقد شهدت هذه المدينة توافد العديد من العلماء وذلك لأنها كانت ممرّا يمر به كل من كان من كان بنيته الارتحال إلى المشرق بغية أداء مناسك الحج أو طلب العلم وغيرها[2].**مكة المكرمة:** التي تعد من أهم المراكز العلمية الهامة في القرن 9هـ/15م وملتقى لطلبة العلم[3].

(1)/ عبد القادر مباركية وطايبي زيد، النخب العلمية القسنطينية من ق7هـ/13م إلى ق10هـ/16م، دار ميم للنشر، تيبازة، ص: 34.

(2)/ صلاح الدين المنجد، المشرق الإسلامي في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، بيروت، دار الكتاب الجديدة ، 1963، ص: 57.

(3)/ محمد عائض الزهراني، التاريخ السياسي لمكة المكرمة من خلال كتاب المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى لمؤلفه جار الله ابن فهد، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: محمد المنسي محمود، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1999م، ص: 722.

- الحقول المعرفية للعلماء المغاربة:

التخصص العلمي	عدد التكرار	النسبة	التخصص العلمي	عدد التكرار	النسبة
الفقه	106	%24،20	العربية	56	%12،78
أصول الفقه	18	%4،10	النحو	21	%5
علم الحديث	48	%11	القراءات	12	%2،73
التفسير	10	%2،28	الطب	5	%1،14
علم الوثائق والأحكام	1	%0،22	التاريخ	4	%1
علم الأوفاق و المرايا	1	%0،22	أصول الدين	12	%2،73
الميقات	3	% 0.68	علم الكلام	1	%0،22
الهندسة	7	%1،59	الحساب	19	%4،33
الفرائض	20	%4،56	المنطق	28	%6،39
الأدب	23	%5،25	علم الهيئة	4	%1
/	/	/	التصوف	17	%3،88

تمثيل بياني: يمثل الحقول المعرفية للعلماء المغاربة

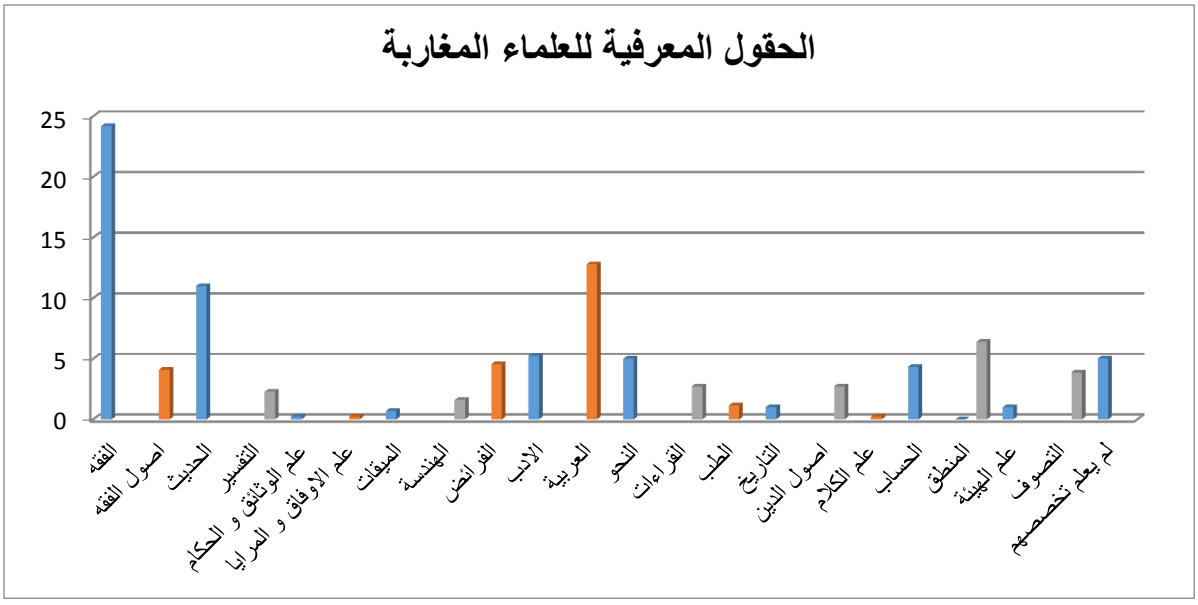

من خلال إستقراء الإحصائيات الواردة في التمثيل البياني والجدول الاحصائي نلاحظ:

- أن علم الفقه لقي اهتماما كبيرا من قبل العلماء المغاربة فأقبلوا على دراسته وتدريسه في أعظم المدارس سواء كانت في المغرب أو المشرق الاسلامي كالمدرسة القمحية[1] التي جعلت وقفا على المالكية يتدارسون بها الفقه[2] بلغ عددهم 106 عالما بنسبة مئوية تقدر ب: 24,20% وأغلبهم على المذهب المالكي لأنه المذهب السائد ببلاد المغرب وإلا القليل الذي يتراوح بين الشافعي والحنفي أمثال: أحمد بن محمد الشمني القسنطيني (872هـ/1468م) الذي كان مالكيا ثم تحول حنفيا سنة (834هـ/1431م)[3].
- يأتي بعد الفقه علم اللغة العربية بنسبة 12,25% أي ما يعادل 56 عالم من أصل 174 وهو عدد معتبر يدل على مدى اهتمام العلماء بهذا العلم، وذلك لارتباطه بالعلوم الدينية ومقاصد الشريعة التي تلزم على الدارس لهذه العلوم معرفة العربية وقواعدها ونقصد بها: اللغة والتصريف والنحو، البيان والإعراب والبديع وأن الاهتمام بهذا العلم يعتبر من أوجب شروط المفسر وأكمل آدابه[1].
- أما الحديث فيأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 11% وذلك لكونه المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم ومن المعروف أن بلاد المغرب لم تعرف شيوع علم الحديث مما انجرّ عنه رحلة المغاربة الى المشرق لدراسة الحديث[2].

---

(1)/ المدرسة القمحية: أنشأها صلاح الدين يوسف بن أيوب بجوار الجامع العتيق بمصر، وجعلها وقفا على المالكية. ينظر: نواف عبد العزيز، مرجع سابق، ص: 294.

(2)/ نفسه، ص: 294.

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج2، ص: 174.

(1)/ طاهر محمود محمد يعقوب، "اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القران وتفسيره"، مجلة القسم العربي، العدد23(2016م)، ص: 46-68.

(2)/ مسعود بريكة، "المعرفة العلمية ببجاية بين الرافد المحلي والوافد الخارجي من خلال عنوان الدراية"، مجلة العصور الجديدة،ع18(2015م) ص: 218- 228.

- ثم نجد المنطق: بنسبة 6,39% برز في هذا العلم العديد من العلماء من مختلف أقاليم المغرب الإسلامي خلال القرن 9هـ/15م، بعد أن كان من العلوم المذمومة والتي حاربها الفقهاء ومنعوا تعليمه وأعتبر من العلوم الضارة التي يجب الابتعاد عنها وخاصة في العهد الموحدي[1].
- يليه علم الحساب بنسبة 4.33%، أي ما يعادل 19 عالم من أصل 174. هذا العدد يدل على مدى اهتمام العلماء المغاربة بالعلوم الدقيقة وعدم إهمال أي علم له علاقة بالعلوم الدينية.
- أما بقية العلوم فكانت بنسب متقاربة ولم تشهد إقبالا كبير خلال القرن (9هـ/15م) من قبل العلماء المغاربة عدا بعض النخب التي تميزت بموسوعية.

(1)/ بلمحفون إيمان، العلوم العقلية في المغرب الإسلامي من القرن 9هـ/12م إلى القرن 10هـ/16م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: محمد نصير ، قسم التاريخ والآثار، عبد الحميد مهري، 2015م، ص:54 .

المبحث الرابع: قراء في مدي مساهمة العلماء المغاربة في الحركة الفكرية في المشرق

إستطاع العلماء المغاربة إثراء الحركة العلمية وتنشيطها أثناء تواجدهم في بلاد المشرق وذلك من خلال:

1- التدريس والإقراء:

في أعظم المدارس والمساجد التي وجدت بالقاهرة ومكة وغيرها من المدن المشرقية منها المدرسة القمحية والصرغتمشية السلامية[1]، فمن خلال تتبعنا لتراجم العلماء المغاربة سجلنا 38 عالم بين مقرئ ومدرّس نذكر منهم:

- أبو الفضل المشدّالي (864هـ/1460م): الذي ارتحل من تلمسان إلى القاهرة واستقر بها لتدريس الفقه المالكي بالجامع الأزهر، وكانت له بصمته خاصة في التدريس. اجتمعت به الطلبة المشارقة والعلماء وتأثروا به تأثرا كبيرا ومن بين هؤلاء المشارقة نجد السخاوي نفسه الذي أعجب بطريقته في التدريس وكيفية إلقائه للمحاضرات في المجالس العلمية وما يدل على ذلك ما جاء في قوله: "حضرت درسه في الفقه المالكي وظهر لي أنني لم أرى مثله ... ومن لم يحضر درسه لم يحضر العلم ولا سمع كلام العرب ولا رأى الناس ولا خرج للوجود"[2].
- أما عبد الرحمان ابن خلدون تولى التدريس والإقراء بجامع الأزهر ثم في المدرسة القمحية بمصر والصرغتمشية واستطاع من خلال توليه هذه المناصب التأثير في المشارقة من خلال الحلقات العلمية التي كانت تعقد في هذه المدارس واستفاد الطلاب المصريين

(1)/ المدرسة السلامية: تقع بباب شرف الأنباء تجاه المعضمية وهي بجوار المدرسة الدودارية من جهة الشمال، أوقفها الخواجة مجد الدين أبو الفداء اسماعيل. ينظر: الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح:محمود على عطا الله، الخليل، مكتبة دند يس، 1420هـ- 1999م، ج2، ص: 90.

(2)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج9، ص: 180.

والوافدين من الاقطار الإسلامية من أفكاره وعلومه[1] ويقول المقريزي في كتابه: "دخل الى القاهرة سنة 784هـ/ 1382م فانهال عليه طلاب العلم وكان عددهم حيئذ موفورا وبصدورهم من إجلاله شيئا كثيرا فلتمسوا منه الإفادة فأجابهم في ذلك"[2].

2-الإجازات العلمية[3]:

يعتبر منح الإجازات العلمية دليل واضح على مدى مساهمة المغاربة في تنشيط الحياة العلمية ومن بين العلماء الذين ثبت أنهم أجازوا للمشارقة محمد بن محمد التونسي ويعرف بابن عرفة أجاز لابن حجر العسقلاني سنة (799هـ/1397م) وما يثبت ذلك ما أشار إليه السخاوي بقوله: "قال شيخنا في معجمه قدم علينا حاجا –ابن عرفة–سنة 799هـ/1397م ولم يتفق لي لقائه ولكنني استدعيت منه الإجازة فأجاز لي وكتب لي ما نصه: "أجزت كاتبها ومن ذكر معه جميع ما ذكره تامة بشروط المعروفة[4] جعلني الله وإياه من أهل العلم النافع"[5] كذلك إجازة عبد الرحمان بن خلدون للمقريزي فذكر السخاوي أن المقريزي قال في معجمه: "كتب لي في استدعاء أجزت لهؤلاء السادة والعلماء القادة أهل الفضل والإجادة جميع كما سألوه من إجازة"[6].

(1)/ عبد الرحمان بالأعرج، مرجع سابق، ص: 259.

(2)/ المقريزي، مصدر سابق، ج2، ص: 395.

(3)/ الإجازة: هي إذن المحدث لطالب أن يروي عنه كتابا من كتب الحديث أو غيرها. وللإجازة أربع أركان المجيز والمجاز والمجاز به ولفظ الإجازة. ينظر: الغامدي، الوجادة في الإثبات والإجازة، الطائف، دار قرطبة، 1428 م، ص: 22-23.

(4)/ شروط الإجازة : أن يكون المجاز مسلما غير متظاهر بالفسق وأن يكون حاذقا عارفا بمعني الإجازة لفظ وضبطا وأن يكون عاما بتعيين وإسم الكتاب الذي أجيز فيه فلا يخلط بين كتاب وأخر. ينظر:سعد الغامدي، الوجادة في الأثبات و الإجازة، بيروت، دار قرطبة، 1428هـ، ص:23.

(5)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج9، ص: 240.

(6)/ نفسه، ج4، ص: 148.

3- وقف كتبهم ومؤلفاتهم:

يظهر دورهم كذلك من خلال وقف كتبهم للعلماء المشارقة ومثال ذلك ما ذكره السخاوي أثناء الترجمة لمحمد بن إبراهيم الصدقاوي أنه أوقفه على أشياء جمعها[1] لكن لم يصرح بنوع هذه المؤلفات أو حتى أسمائها. وقال عن أحمد بن يونس القسنطيني (878هـ/1473م) "أوقفني على رسالة عملها في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان استمد منى فيها"[2].

4- انتاجهم المعرفي:

كذلك من خلال مؤلفاتهم، (إنتاجهم المعرفي): تتجلى هذه المساهمة أيضا من خلال التصنيف في عدة مجالات ونقل الكتب المغربية إلى المشرق والتي أصبحت متداولة بين المشارقة رغم أن هذه المؤلفات قد غلبت عليها سمة الاختصارات والحواشي والشروح[3] على كتب المشارقة. ومن أشهر هذه المؤلفات:

- كتاب "المتجر الربيح والمسعى الرجيح في شرح الجامع الصحيح" لابن مرزوق الحفيد (842هـ/1438م) وهو من أجلّ كتبه التي تشهد بغزارة علمه وسعة إطلاعه كما تشهد بمدى إهتمام علماء المغرب بصحيح البخاري[4].

(1)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج6، ص:275.

(2)/ نفسه،ج1، ص: 160-161.

(3)/ يقول القنوجي: إن الهدف من هذه الشروح هي: إما لتبسيط العبارات وإظهار المعاني الخفية وأنه في بعض المؤلفات ما لا يخلوا البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة إلى غير ذلك فيحتاج أن ينبه عليه. ينظر: القنوجي، أبجد العلوم، إعداد:عبد الجبار زكار، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، 1978م، ج1، ص:91.

(4)/ حفيظة بلميهوب، إبن مرزوق الحفيد و منهجه في كتابه المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري"، مجلة التراث، العدد13(2014م)، ص:36-59.

- تصدى فيه لشرح الحديث النبوي بالتحليل معتمدا في ذلك على منهج دقيق ومتين[1] وقد اجتهد ابن مرزوق الحفيد في شرح صحيح البخاري وجاء بتحقيقات دقيقة وفوائد جليلة تعد إضافة لم يسبق إليها غيره[2].
- "كتاب مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا" لأحمد بن محمد الشمني (872هـ/1467م) كان لهذه المؤلفات صدى كبير في المشرق الإسلامي وما يدل على ذلك ما أشار إليه السخاوي حيث جاء في قوله أن هذه أُقرأت مرارا في البلدان المشرقية وتنافس الناس على تحصيلها[3].

(1)/ بوقداح وفاء، علم الحديث بتلمسان خلال القرنيين (8هـ-9هـ/14م-15م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: محمد نصير، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2، 2014م، ص:71.

(2)/ حفيظة بلميهوب، مرجع سابق، ص:59- 39.

(3)/ السخاوي، الضوء اللامع، مصدر سابق، ج2، ص: 174.

خاتمة

إن الأمر الذي مكّن شمس الدين السخاوي من تحصيل علوم ومعارف في شتى المجالات حتى أصبح من كبار العلماء وأبرزهم خلال القرن(9هـ/15م)، هي البيئة التي نشأ بها سواء من الناحية السياسية أو الفكرية، فإن تحدثنا عن البيئة من الناحية السياسية وجدناها قد تميزت بالإستقرار السياسي نوعا ما، أما الحياة الفكرية فقد شهدت إزدهارا ثقافيا كبيرا في جميع أنحاء السلطة المملوكية.

لقد تمكن العلماء المغاربة بوزنهم وإسهاماتهم العلمية من فرض أسمائهم في كتب التراجم المشرقية وذلك بفعل أدوارهم العلمية ويعتبر كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسخاوي نموذجا لهذه الكتب، إذ ترجم لعدد معتبر من العلماء المغاربة الوافدين إلى المشرق الإسلامي حيث بلغ عددهم 174 عالما ينتمون إلى الفضاء الجغرافي الواسع "المغرب الإسلامي".

ساهم وجود العلماء المغاربة في بلاد المشرق الإسلامي في إنشاء روابط ثقافية بين البلدين، بفضل كثرة رحلاتهم إلى بلاد المشرق سواء رحلات الغرض منها طلب العلم ورحلة أداء مناسك الحج أو لأغراض أخرى، وذلك من خلال تبادل المعارف والمؤلفات بين العلماء المشارقة والمغاربة.

رغم أن السخاوي إهتم بمتابعة أخبار العلماء المغاربة ومسار حياتهم إلا أنه لم يتمكن من تقديم معطيات دقيقة تجعلنا نبني صورة واضحة ومفصلة ودقيقة عن المسار العلمي والمعرفي لكل عالم على حدى، إذ أنه لم يتمكن من جمع المعطيات اللازمة بخصوص بعض الذين ترجم لهم، وهذا الأمر بقدر ما يعتبر مشكلة أمام الباحث إلا أنه في نظري يعطي دفعا للتعامل مع كتب تراجمية أخرى أو ربما أنواع أخرى من المصادر حتى يكتمل المشهد الثقافي الذي رسمه مغاربة عاشوا بالمشرق.

العمل أساسا مبني على قراءة متأنية في التراجم ثم تبويب المعطيات عبر جدولتها ثم تقديم قراءة نعتقد أنها مثلت الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا.

تبقى النتائج المتحصل عليها وتفاديا للتكرار تصب أساسا في كون أن الوجود النخبوي المغربي ببلاد المشرق شكل طفرة نوعية من حيث التعداد ومن حيث المجالات المعرفية المشتغل فيها وحى ما قدمته هذه النخبة من أعمال متنوعة شملت حقولا معرفية عديدة تعتبر إضافات نوعية تشهد على جهد ونشاط العالم المغربي في الفضاء العلمي المشرقي.

وفي الأخير الموضوع الحالي في رأينا يعتبر مفتاح لموضوعات بحثية جادة تعمل على توسعة الإشتغال على موضوع الإندماج والتبادل العلمي والمعرفي الحاصل بين شقي العالم الإسلامي في العصر الوسيط "مشرق–مغرب"، وفي هذا الباب الخصب الذي نتمنى أن يحظى بالإهتمام الكافي يبدو أننا قدمنا قطرة في بحر البحث العلمي، ولكل عمل بشري نقائص والكمال لله وحده.

ملحق رقم (1):مؤلفات العلماء خلال القرن التاسع كما وردت في كتاب الضوء اللامع لاهل القرن التاسع

المؤلف	عنوان الكتاب	التخصص
أحمد بن محمد بن محمد التونسي	- شرح على التسهيل وصل فيه إلى التصريف - تعليق على مختصر بن حاجب - شرح المختصر الأصلي	الفقه الفقه الفقه
عبد الرحمان بن خلدون	- العبر في تاريخ الملوك و الأمم و البربر	التاريخ
زين الدين عبد الرحمان بن محمد البرشكي	- طرد المكافحة عن سند المصافح	الحديث
عبد الله بن أحمد القيرواني	- الصفوة شرح القهوة - إنجاد الأنجاد في فضل الجهاد - أنوار الفكر في أسرار الذكر	الشعر التصوف الشعر
عمر بن عبد الرحمان التونسي	- شرح بنات سعاد في مجادين	الأدب
أبو عبد الله ،محمد بن أحمد التونسي	- شرح جمل الخونجي سماه : "كمال الأصل في شرح الجمل"	المنطق

–محمد بن محمد ابن عرفة التونسي	- المبسوك في سبعة أسفار - إختصر الحوفى في مجلدين - صنف في كل من الأصول الفقه و الدين و المنطق مختصرا جامعا	الفقه الفرائض .....
محمد بن أحمد التونسي	- عمل كراسة في جواز السماع وحزب الأدعية - رسالة قوانين حكم الإشراق جميع الأفاق و سلاح الوفائية بثغز الإسكندرية - مواهب المعارف و عدة أحزاب . - بغية السول عن مراتب الكمال	التصرف التصوف الشعر التصوف
أبو حامد ،محمد الرضي	- الأداء الواجب في تصحيح إبن الحاجب	الفقه
أبو البركات ، محمد بن موسي المراكشى	- شرح نخبة إبن حجر - ترجم شيوخ رحلته في مجلد - مختصر مستقلا في علوم الحديث - عمل لكل من المراغي و المجد اللغوي الجمال مشيخة	الحديث التاريخ الحديث العربية
أبو الخير خليل بن هارون الصنهاجي	- تذكرة الأعداد لهول يوم المعاد و إختصره	المتصوف
أبي العباس محمد بن احمد الفاسي	- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - ذيل على سير الفيلا و على التقييد لإبن نقطة	التاريخ التاريخ التاريخ

أحمد بن محمد الخلوف	- مواهب البديع في علم البديع - جامع الاقول فإصبع الافعال - عمدة الفارض - تحرير الميزان لتصحيح الاوزان - إمتدح النبي صلى الله عليه و سلم بالقصيدة	قصيدة العربية /رجز الفرائض العربية
خلف بن علي بن محمد	- المرتب في الحديث و الرد على الجهمية - فضائل الاسكندرية	الحديث التاريخ
تاج الدين محمد الفلالى	- جودة الفريحة ببذل النصيحة في مجلد - النصيحة الفاخرة لمنبع الفئة الفاخرة	الأدب الشعر
أحمد بن بن محمد أبي العباس بن عمير	- المقدمات في مجلد - عون السائرين إلى الحق	علم الوثائق التصوف
أحمد بن محمد الشهني القسنطيني	- حاشية على الشفا :مزيل الحفاعن الفاظ الشفا - حاشية على المغني سماها :المنصف من الكلام على مغني إبن هشام - تعليق على الشفا سماه : ألفاظ الشفا - فهرست لمروياته	؟ العربية ؟ التاريخ
قاسم بن سعيد العقباني	- تفسير سورتي الأنعام و الفتح - شرح لبرهانية لسلانكي - شرح لابن حاجب الأصلي - شرح للعوض - شرح لجميل الخونجي - شرح للبردة	التفسير أصول الدين الفقه الفرائض المنطلق الأدب

أحمد بن محمد إبن زروق	- شرح الرسالة	الفقه
	- شرح الإرشاد	الفقه
	- شرح مواضيع من مختصر خليل	الفقه
	- شرح القرطبية	الشعر
	- شرح الوغليسية	الفقه
	- شرح الغافقية	؟
	- شرح العقيدة القدسية للغزالي	التصوف
	- 21-شرحا على حكم إبن عطاء الله	التصوف
	- شرح حزب البحر	التصوف
	- شرح مشكلات الحزب الكبير	التصوف
	- حقائق المقري	؟
	- شرح أسماء الله الحسنى	
	- المراصد لشيخة إبن عقبة	
	- النصيحة الكافية	التصوف
	- إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح	التصوف
	- عدة المريد الصادق من أسباب المقيت بيان الطرق	؟
أحمد بن يونس القسنطيني	- رد المغالطات الصنعانية	؟

قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر :

1- إبن أبي دينار (أبي عبد الله بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، ت. 1101هـ/1690م)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، تونس، 1286هـ.

2- إبن الشماع (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الهنتاتي، ت. 861هـ/1457م)، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، دار العربية، 1984م.

3- إبن الصّلاح (أبو عمر عثمان بن المفتي بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي، ت. 643هـ/1245م)، مقدمة ابن صلاح، تح: عائشة عبد الرحمان، القاهرة، دار المعارف، 1976م.

4- إبن العماد (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد، ت. 1089هـ/1679م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ج10.

5- إبن القاضي (أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، ت. 1025هـ/ 1616م)، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح : محمد الأحمدي، ج2.

6- إبن إياس (زين العابدين محمد بن أحمد، ت. 930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، مصر، الهيئة المصرية العامة، 1404هـ-1984،ج3.

7- إبن ثغري (جمال الدين أبي المحاسن يوسف، ت. 874هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين شمس الدين، بيروت، درا الكتب العلمية ، ج 16.

8- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، مصر، الهيئة المصرية، ج5.

9- إبن حجر العسقلاني (أحمد بن على بن محمد بن حجر ت. 852هـ/1448م)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تح: على محمد عمر، مكتبة الخانجي ،1418هـ-1988م .

10- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدر آبد، دار المعارف العثمانية، 1349هـ، ج1.

11- إبن خلدون (عبد الرحمان بن خلدون ت 808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة وسهيل زكار، بيروت ، دار الفكر، 1421هـ-2000م.

12- التعريف بابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا، لبنان، دار الكتاب، 1989م.

13- إبن شاهين الظاهري (زين الدين عبد الباسط بن خليل. ت 920هـ/1514م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر بن عبد السلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية ، 1422هـ-2002 م، ج5.

14- إبن طولون (شمس الدين محمد بن على بن أحمد، ت 953هـ/ 1546م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998.

15- ابن مريم (أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المديوني التلمساني، ت. 1020هـ/ 1611م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: عبد القادر بوباية ، دار النهضة.

16- إبن منظور (محمد بن مكرم بن علي، ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف،ج3.

17- التنبكتي (أحمد بابا، ت. 1036هـ/1626م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية.

18- كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج، تح: محمد مطيع، 1421هـ-2000م، ج2.

19- الجوهري (أبي نصر إسماعيل بن حامد، ت. 398هـ/1007م)، الصحاح، مرا: محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، 2009م.

20- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله، ت. 1068هـ/1657م)، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج1،ج2.

21- حسن الوزان (الحسن بن محمد الوزان الفاسي، ت.961هـ /1554م) ، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضري، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 1983،ج1،ج2.^

22- الحميري (محمد بن عبد المنعم، ت. 727هـ/ 1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2 ، بيروت ، مكتبة لبنان، 1984م.

23- الداوودي (محمد بن على بن أحمد شمس الدين، ت. 945هـ/1538م)، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983.

24- السخاوى (شمس الدين بن عبد الرحمان، ت 902هـ/1496م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،1980م، ج3.

25- الإلمام في ختم سيرة ابن هشام، تح: الحسن بن محمد الحداوي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2003م.

26- التبر المسبوك في ذيل الملوك، تح: نجوى مصطفى ولبيبة إبراهيم ، القاهرة، دار الكتب، ج1.

27- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تح: إبراهيم بلحسن عبد المجيد، بيروت، دار ابن حزم، 1999م، ج 1.

28- الجواهر والنوادر المسموعة، تح: محمود كريم محمد الحمباوى، بيروت، دار الكتب العلمية.

29- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت ، دار الجيل، 1992م، ج1.

30- السملالي (العباس بن إبراهيم، ت. 1378هـ/1959م)، الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، مرا: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، الرباط، المطبعة الملكية، 1993م، ج5.

31- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، ت. 902هـ/1496م)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فليب حتى، بيروت، المكتبة العلمية، 1927.

32- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1387م، ج1.

33- الشوكاني (محمد بن على ت 1250هـ/1834م) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، القاهرة، دار الكتاب الإسلامية، ج 1،ج2.

34- الغازي(عبد الله الغازي الحنفي)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، تح: معالي أبو عبد الله الملك ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدي ، ج1.

35- العليمي (مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، ت. 928هـ/1522م)، الأنيس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: محمود عورة الكعابنة، مكتبة دنديس، عمان، 1460هـ-1999م، ج 2.

36- العيدروس (عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، ت. 1038هـ/1628م) ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تح : أحمد حالو، بيروت ، دار صادر.

37- الغزي (نجم الدين محمد بن محمد، ت. 1061هـ/1651م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، ج1.

38- الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، ت. 832هـ/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد حامد الفقي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1986م، ج3.

39- القلصادي (أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي، ت.891هـ/1487م)، رحلة القلصادي الأندلسي، تح : محمد أبو الأجفان، تونس،الشركة التونسية،1978م.

40- الكتانى (عبد الحي بن عبد الكبير، ت. 1382هـ/1962م)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط5، تح: محمد المنتصر، دار البشائر، 1993.

41- الكتاني، فهرست الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1982م.

42- المقريزى (تقي الدين أحمد بن علي، ت. 845هـ/1442م)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح : محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ج3.

43- الونشريسي (أحمد بن يحي الونشريسي ت. 914هـ/1509م)، كتاب وفيات الونشريسي، تح : محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر.

44- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله، ت. 626هـ/1229م)، معجم البلدان، بيروت، دار الصادر، ج4.

ثانيا :المراجع

1- أبي عبد مشهور بن حسن آل سليمان، مؤلفات السخاوي، دار ابن حزم، 1998م.

2- باقر أيمن الورد، معجم العلماء العرب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، 1986م.

3- بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2007م، ج1.

4- حسن حلاق، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط2، بيروت، دار النهضة العربية، 1999م.

5- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط 15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م، ج3.

6- روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13هـ إلى القرن 15هـ، تح: حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج1.

7- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، دار الملايين، 1983، ج3.

8- عباس العزاوي، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة، 1957م.

9- عبد الرحمان المريرسي، المدينة المنورة في العصر المملوكي، مكتبة الملك فيصل، 2001م.

10- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، الرياض، المطبعة الملكية، 1968م، ج1.

11- عفاف سيد محمد، العلماء في مصر في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2014م .

12- علي إبراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1980م.

13- علي عبد الفتاح، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، الكويت، دار ابن حزم، 2010م، ج1.

14- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج10 .

15- مباركية عبد القادر وطايبي زيد، النخب العلمية القسنطينية من ق7هـ/13م إلى ق10هـ/16م ، دار ميم للنشر، تيبازة، 2016.

16- محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، مكة المكرمة، موسوعة الفرقان للتراث الإسلامي، 1994.

17- محمد المنوفي، من حديث الركب المغربي، مراكش، مطبعة المخزن، 1953م.

18- محمد المنوفي، ورقات عن حضارة بني مرين، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2000.

19- محمد رزوق سليم، عصر السلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط2، مكة المطبعة النموذجية، 1962م،ج1.

20- محمد مصطفى زيادة ، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري)، القاهرة، مطبعة الحبة، 1949م.

21- محمود بن عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مصر، الهيئة العامة.1999م.

22- مخلوف (محمد بن محمد بن عمر بن القاسم، ت. 1360هـ/1941م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العليمة، 2003م، ج1.

23- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر المملوكي، الأردن، دار أسامة، 2009م.

24- نواف عبد العزيز الجحمة، رحلة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري، أبو ظبي، دار السويدي، 2008م.

25- نوال عبد الرحمان الشوابكة، آداب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع، الأردن، دار الملايين، 2008م.

2/ الرسائل الجامعية :

1- بلحاج محمد محفوظ، النجم الثاقب فيما للأولياء الله من المناقب الجزء الأول دراسة وتحقيق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف: معمر محمد، قسم التاريخ ، جامعة وهران،2007.

2- بلمحفون إيمان، العلوم العقلية في المغرب الإسلامي من القرن 9هـ/12م إلى القرن 10هـ /16م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: محمد نصير، قسم التاريخ والآثار، عبد الحميد مهري، 2015.

3- سوسن عادل محمد، التراجم المقدسية من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (831هـ – 902هـ /1327م –1495هـ) ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه ، إشراف: أحمد عبد الله الحسو ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2008م.

4- صابرة فراحتية ونعيمة سعاد، القبائل الأمازيغية من وفاة الكاهنة إلى نهاية الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط، مذكرة نيل شهادة الماستر، إشراف: محمد حصباية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2017.

5- عبد الرحمان بالأعرج، علاقة دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنيين السابع والتاسع هجريين (7-9هـ/13-15م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: مبخوت بوداوية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013.

6- عمر قويدري، الذهب الأبرز في تفسير الغريب وإعراب بعض آية كتاب العزيز للإمام أبي يزيد الثعالبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف علي فراحي، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2016م.

7- عمران حنان، علماء الأندلس من خلال كتاب الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع للسخاوى (832هـ-902هـ/1429م-1496م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: عبد الله طويلب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، 2017م.

8- محمد عائض الزهراني ،التاريخ السياسي لمكة المكرمة من خلال كتاب المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة لابن فهد ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: محمد المنسي محمود، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى،1999م.

3/ المقالات :

1- طاهر محمود محمد يعقوب، "اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره"، مجلة القسم العربي ، العدد23 (2016م).

2- فاطمة زيار عنيزان، "قراءة نقدية في موارده كتاب الضوء اللامع للسخاوي (ت902هـ)"، مجلة التراب العربي، العدد1 (2014).

3- محمد كرد علي، "الضوء اللامع"، مجلة المقتبس، العدد5 (1908).

4- مسعود بريكة، "المعرفة العلمية ببجاية بين الرافد المحلي والوافد الخارجي من خلال عنوان الدراية"، مجلة عصور الجديدة ، العدد18(2015م).

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول:السخاوي حياته و أثاره	
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف	10
المبحث الثاني: شخصيته العلمية	12
المبحث الثالث: متزلته العلمية	17
المبحث الرابع: إنتاجه العلمي	22
المبحث الخامس: وفاته	25
المبحث السادس: التعريف بالكتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	27
الفصل الثاني: أصول وتراجم العلماء المغاربة	
المبحث الأول: دراسة إحصائية للعلماء المغاربة و تصنيفهم حسب الأصول الجغرافية	33
المبحث الثاني: العلماء الوافدين من المغرب الأدني	36
المبحث الثالث: العلماء الوافدين من المغرب الأوسط	46
المبحث الرابع: العلماء الوافدين من المغرب الأقصى	61
المبحث الخامس : علماء مغاربة يجهل إنتمائهم	73
الفصل الثالث: إستثمار معطيات التراجم	
المبحث الأول : أسباب توافد العلماء المغاربة إلى المشرق الإسلامي	86
المبحث الثاني: علاقة العلماء المغاربة بالمشارقة	91
المبحث الثالث: الدلالات الثقافية المغاربة	94
المبحث الرابع : قراء في مدي مساهمة العلماء المغاربة في الحركة الفكرية في المشرق الاسلامي	100
الخاتمة	105
الملاحق	108
قائمة المصادر و المراجع	114